د. خالد حسين محمود(*)

جوانب من التسامح وقضايا العيش المشترك بين اليهود والمسلمين في المغرب الأدنى خلال عصري الفاطميين وبني زيري ٢٩٦-٥٥٧هـ / ٩٠٨-١١٦١م

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لا تعوزنا القرائن الدالة على انطواء الشرع الاسلامى – ذي الأبعاد العالمية– على مبادئ قويمة للتعايش السلمى وإنماء العلاقات الودية بين جميع الشعوب على اختلاف الانتماءات الدينية والمذهبية والعرقية والطائفية،تعزيزاً للعمل الجماعي المشترك لما فيه الخير والسعادة للإنسانية،تلك المبادئ التى ربى عليها الإسلام أتباعه أول الأمر بشكل نظري،ثم ما لبث أن جرى تطبيقها واقعياً بعد حركة الفتوحات الإسلامية وانضواء شعوب الأراضي المفتوحة تحت لواء الحكم الاسلامى،فأُعْطِىَ بموجبها غيرُ المسلمين عهود الأمان داخل دار الإسلام،عاشوا بمقتضاها تحت مظلة الحكم كرعايا ومواطنين يسرى عليهم ما يسرى على المسلمين من التمتع بالحقوق والالتزام بالواجبات دون تفرقة أو تمييز،باستثناء ما تستوجبه أمور العقيدة الإسلامية أو يحتمه أمن الدولة المسلمة[1].

---

*مدرس التاريخ الاسلامى– كلية الآداب– جامعة عين شمس

هكذا،ظل العالم الاسلامى خلال معظم عصوره يشكل أنموذجاً للتسامح والتعايش[٢] بين المسلمين واليهود وغيرهم من الطوائف التي وفدت من مختلف الأصقاع،لتنصهر ضمن وحدة اجتماعية تميزت بخصائص حضارية مشتركة وانسجام اجتماعي ملحوظ،رغم ما كان يظهر أحيانا من نعرات التعصب والتحيز،إلا أنها ظلت فى التحليل الأخير استثناءات ونتوءات في هذا التاريخ[٣].

لم تشذ بلاد المغرب الأدنى خلال العصرين الفاطمى والزيري عن تلك القاعدة،حيث عاش فيها اليهود مع غيرهم من المسلمين حياة التمازج والتداخل والتلاقي بشكل لافت للانتباه،والتى اكتسبوا من خلالها وضعية أهل الذمة التى أطرت سلوك المسلمين تجاههم،ذلك السلوك القائم على الاحترام وعدم الاعتداء والتعامل بالمعروف وعدم التدخل فى شئون اليهود الداخلية دينية أو قضائية أو وقفية،وهو ما تسعى تلك الدراسة إلى كشفه وتبيانه،من خلال رصد بعض مظاهر التعايش السلمى بين اليهود والمسلمين فى المغرب الأدنى وطبيعة العلاقات بينهما،منذ بداية القرن الثالث إلى منتصف القرن السادس الهجريين،حيث تمثل تلك الفترة أنموذجا أسمى للتسامح الدينى والتعايش السلمى بين اليهود والمسلمين.فمعلوم أن السلطتين الفاطمية ثم نائبتها الزيرية قد تجلت معهما صور التسامح السياسى مع أهل الذمة على نحو عام واليهود على نحو خاص،وهو ما حدا بباحث يهودى[٤] إلى الاعتراف بان ثمرة الحكم الفاطمى كانت بالنسبة لليهود والنصارى فترة اندماج حقيقى فى الحياة العامة للدولة حيث عاشوا امنين،مندمجين فى البيئة من حولهم ،وهو ما أكده باحث آخر[٥] حين رأى أن التسهيلات التى وفرتها الدولة الفاطمية لليهود كانت فرص لم يسبق لها مثيل للمشاركة الاجتماعية والتجارية والثقافية.وهو ما دفع البعض[٦] إلى أن يصف فترة الحكم الفاطمى بأنها العصر الذهبى لليهود لما تمتعوا به من ألوان التسامح وأشكال التعايش وعلى شتى المستويات.

يبدو أن علاقةً من نوع خاص قد ربطت الفكر الشيعي باليهود،لا سيما القرائين منهم،حيث ذهب البعض[٧] إلى أن تأثراً مشهوداً بالتشيع قد عرفته فرقة القرائين،لا سيما وان نشأة تلك الفرقة كان بالعراق –حيث التواجد الشيعي– مما جعلها تتشرب بعض معتقدات الشيعة وأرائهم .وكان ذلك التقارب وراء احتلال القرائين أماكن بارزة فى البلاط الفاطمي،وشغل مناصب رفيعة داخل الدولة كمستشارين،وكتاب للدواوين وجباة للضرائب،وأطباء للخلفاء والأمراء

والمتنفذين[٨]،لا سيما إذا ما أخذنا فى الاعتبار ما اشتهر به أبناء هذه الفرقة اليهودية من الغنى والثراء[٩].وربما كان تمتع اليهود بتلك المكانة المرموقة لدى السلطة وانخراطهم فى الوظائف العامة،وراء تجرأ بعضهم أحياناً على معتقدات المسلمين والتمادى فى إيذاء مشاعرهم الدينية دون خوف من نزول العقوبة،كما تشهد بذلك تلك الرواية التى تتحدث عن عجز القاضي القيرواني محمد بن أبي منظور(ت ٣٣٧هـ/٩٤٨م) عن إقامة حد القتل على يهودي سب النبي عليه السلام،لأن الفاطميين حرموه تلك السلطة[١٠].ولقيت وضعية يهود افريقية المتميزة خلال العصر الفاطمي استهجان بعض فقهاء المالكية الذين وقفوا من اليهود –المتعاونين مع أعدائهم الفاطميين– موقفا عدائياً دون النصارى[١١]،حتى أفتى بعضهم بعدم إعطاء الزكاة للفاطميين لأنهم ينفقونها على اليهود[١٢].ولعل حميمية العلاقة التى ربطت اليهود بالفاطميين كانت وراء الربط بين الفاطميين واليهود على ألسنة فقهاء أهل السنة [١٣]،والتمادى فى الأمر بشكل اشد من خلال القدح فى نسب العبيديين والتأكيد على يهوديته[١٤] حتى وُصفت دولتهم فى بعض المصادر بـ"الدولة اليهودية"[١٥].وهو ما دعي الشاعر الحسن بن خاقان(ق٥هـ/١١م) أن يوجه نصيحته الساخرة إلى الرعايا المسلمين تحت حكم الفاطميين أن يتهودوا إذا أرادوا الغنى وتولى المناصب الرفيعة [١٦].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كان بديهياً أن تصبح افريقية مقصداً لليهود خلال الحكم الفاطمى الشيعي،وقد تسامعوا عن أشكال التسامح الذى اشتهرت به السلطة الحاكمة تجاههم[١٧]،وأن ينال بعض الحكام الفاطميين مدح اليهود ولناءهم،فحسب وثائق الجنيزة امتدح اليهود احد الحكام الفاطميين واعتبروه أشبه بالمسيح فى العدالة[١٨].كما سعى اليهود من جانبهم إلى إرضاء السلطة الفاطمية والتقرب إليها بكل وسيلة،والتفانى فى الإخلاص لها،وهو ما تؤكد عليه تلك الرواية،التى تتحدث عن ذلك اليهودى الذى بادر إلى المعز الفاطمى(٣٤١هـ – ٣٦٥هـ / ٩٥٣م – ٩٧٥م) ليطلعه على ما بيته بعض إباضية جبل نفوسة ضده من الثورة والتمرد،ليفشى بذلك سراً خطيراً قد ائتمنه عليه صديقه الفقيه الإباضى يزيد بن مخلد،مقدماً عليه الرغبة فى التقرب للسلطة الفاطمية وإظهار الولاء لها[١٩].وشبيه بهذا الموقف ذلك الدور الذى لعبه يهودى آخر كان مقرباً للمعز الفاطمى والذى حاول من خلاله إثبات غاية الولاء للسلطة الفاطمية عبر السعى الحثيث

للكشف عن تورط الفقيه الإباضى أبى نوح فى مراسلة أمراء بنى أمية بالأندلس ضد الدولة الفاطمية[٢٠]

لم تشذ مكانة اليهود فى دولة بنى زيري عن سابقيهم من الفاطميين،فقد استخدمهم الأمراء داخل البلاط،واشتغلوا بالطب والتجارة،وتمتعوا بكامل رعاية الدولة[٢١].وبلغ الأمر ببعض الأمراء أن جاروا اليهود فى أخذ الجزية حسب رغبتهم،عن طريق دفعها جماعياً بدل أدائها حسب عدد الرؤوس،رغم مخالفة ذلك للشريعة الإسلامية،وهو ما تفصح عنه تلك النازلة التى رُفعت تفاصيلها إلى الفقيه اللخمى(ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م) والتى سُئل فيها عما درجت عليه السلطة من اخذ الجزية من يهود أفريقية "جملة لو مضت على عددهم جاءت أقل من أربعة دنانير"،فجاءت إجابة الفقية مؤكدةً على مخالفة ذلك لصريح الشريعة وما كان عليه السلف[٢٢].ومن ثم فلا عجب أن ينال بعض أمراء بنى زيري حب اليهود وتقديرهم،فقد وصف الأمير باديس بن منصور(٣٨٦-٤٠٦هـ/٩٩٦-١٠١٦م) فى متن رسالة بعث بها أحد يهود القيروان إلى الجاؤون حاى بالفسطاط بأنه مبارك من الرب الذى منحه القدرة على حماية اليهود من بعض اعتداءات زناتة[٢٣] وهو ما يفهم من رواية ابن حوقل[٢٤] التى تذكر أن زعماء صنهاجة أنزلوا العقوبة الشديدة ببعض القبائل الساكنة بمدينة قابس لأنها كانت تقطع الطريق وتعتدى على أموال أهل الذمة وتجارهم .

تبدو صورة التسامح و التعايش السلمى خلال عصرى الفاطميين وبنى زيري أكثر تجلياً إذا ما أجريت مقارنة بين وضعية اليهود قبل هذين العصرين وبعدهما.فعلى سبيل المثال،مثلت السلطة الأغلبية نموذجا شبيهاً بسلطة بغداد،تلك التى وقفت من اليهود موقفا متصلبا[٢٥]،ولا أدل على ذلك من تلك الإجراءات القاسية التى اتخذت ضد اليهود من قبل القاضى الأغلبى ابن طالب(ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) الذى كتب إلى بعض قضاته في اليهود والنصارى"أن تكون الزنانير عريضة صغيرة مخالفة للون وجوه ثيابهم ليعرفوا بها،فمن وجدته تركها بعد نهيك فاضربه عشرين سوطـا ً مجرّدا ً ، ثمّ صيّره في الحبس، فإن عاد فاضربه ضربا ً وجيعا ً بليغا ً وأطل حبسه"[٢٦]،وحين طلب الثائر منصور الطنبذى من الفقيه أبى محرز الخروج معه ضد زيادة الله الأغلبى(٢٠١ - ٢٢٣هـ /٨١٧ - ٨٣٩ م) محتجا بظلمه للمسلمين أجابه الفقيه " نعم وظلم اليهود والنصارى"[٢٧]

وفي عصر الموحدين خيّرَ عبد المؤمن بن على (٤٨٧ - ٥٥٨هـ /١٠٩٤ - ١١٦٣م) اليهود والنصارى بين الإسلام أو الخروج من البلاد،وقدر لهم فى ذلك مدة من الزمن[٢٨] وإلا قتل رجالهم وسبي نساءهم وذراريهم وجعل أموالهم غنيمة للمسلمين[٢٩].كما فُرض على يهود المغرب زيًّا خاصًا في أواخر عهد الخليفة أبي يوسف يعقوب(٥٨٠-٥٩٦هـ/ ١١٨٤-١١٩٩م)الذى"أمر أن يُميَّز اليهود الذين بالمغرب بلباس يختصون به دون غيرهم، وذلك ثيابٌ كحيلة، وأكمام مفرطة السعة تصل إلى قريبٍ من أقدامهم، وبدلاً من العمائم كلوتات على أشنع صورة، كأنها البراديع تبلغ إلى تحتِ آذانهم، فشاع هذا الزي في جميع يهود المغرب"[٣٠].وكانت تلك الإجراءات المتشددة ضد اليهود مادة ثرية للفخر والتباهى من قبل مؤرخ الموحدين الشهير عبد الواحد المراكشى[٣١]،وإنكاره ذلك التهاون الذي عومل به اليهود من قبل السلطات السابقة،حيث يقول" ولم تنعقد عندنا ذمة ليهودي ولا نصراني منذ قام أمر المصامدة ولا فى جميع بلاد المسلمين بالمغرب بيعة ولا كنيسة".

يجب الاعتراف بأن الارتكان إلى علاقة التسامح التى جمعت السلطتين الفاطمية والزيرية باليهود لا تعبر حقيقةً عن ذلك التعايش السلمى الذى نبغى تأكيده من خلال تلك الدراسة،لأنها تظل فى التحليل الأخير إرادة سلطانية فوقية،فلا شك أن النخبة الحاكمة التى تراوح فضاؤها بين المجالين الدينى والسياسي كان يحكمها منطق التوظيف المتبادل القائم على أساس المصلحة والمردود النفعي[٣٢]،فى الوقت الذى رحب فيه اليهود بتلك العلاقة لاستغلال علاقتهم بالسلاطين للتحايل على أمر الجزية والالتفاف على ما تحظره وضعية أهل الذمة من الانخراط فى المناصب وتسهيل مصالح بنى جلدتهم.الأمر الذى يدفعنا إلى اختزال تلك الزاوية من البحث،وتفادى مزلق الاستناد إليها وحدها كدليل على جوانب التسامح وصور التعايش السلمى لليهود،والذى لا يُمَكِّنُ من الخروج بنتائج دقيقة،وإنما يتطلب الأمر التركيز بشكل أقوى على الزاوية الأخرى والتى تتعلق بعلاقة اليهود بالقاعدة العريضة من عموم المسلمين،والتى تبدو أكثر تعبيراً وأبلغ إفصاحاً عن الظاهرة المذكورة.

كذلك،تستلزم دراسة التسامح والتعايش بين الشعوب والأديان الاحتياط و التحفظ مما جاء في بعض المرجعيات الفقهية،والتي تلون خطابها-فى الغالب الأعم- بنبرة من التعصب والتشدد تجاه بعض الطوائف الدينية،والتى لا تنم عن طبيعة الدين السمحة،بقدر ما ترتبط بعوامل هيكلية

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فرضت موقفاً صارماً متشددا [٣٣]،وتستوجب فى المقابل الاحتكام إلى الواقع التاريخي الذي يثبت أن المجتمع المغربي تجاوز الخطوط الحمراء التي وضعها الفقهاء،وتعامل المسلمون مع كل الطوائف الأخرى على أساس مبدأ الانفتاح على الآخر،بعيدا عن كل أشكال الاستعلاء والتميز،متجاوزين التحذيرات الفقهية التى تشدد على عدم التعامل مع اليهود أو التداخل معهم[٣٤].وهو ما ينسحب أيضا على اليهود الذين تجاهلوا القيود[٣٥] التى فرضها رجال الدين اليهود،واندمجوا فى المجتمعات الإسلامية التى عاشوا فيها.

لا يمكن قبول دراسة وضعية اليهود فى المغرب الأدنى – خلال فترة البحث– باعتبارهم أقلية فى مواجهة أغلبية مسلمة،أو القول بانعزالهم فى أحياء خاصة عن المحيط الاسلامى،بل خلافاً لذلك،ونتيجة عمق الوجود التاريخي،عاش يهود المنطقة باعتبارهم جزء من الرعية،فتمتعوا بكامل الحقوق وبكافة الامتيازات[٣٦]،واندمجوا مع غيرهم من السكان فى منظومة النشاط الاقتصادي،وشاركوهم فى مناحي الحياة الاجتماعية وألوان العطاء الفكري والمعرفي،وهو ما اعترف به وأكد عليه باحثون يهود،فقد أخ شوراكى [٣٧] على أن اليهود قد عاشوا فى مدينة القيروان منذ تأسيسها فى حماية وأمن العرب،ويري آشتور [٣٨] أنه فى ظل هذا المناخ المتسامح وتحت لواء الإسلام عاش اليهود جنبا إلي جنب مع المسلمين الفاتحين،ونعموا بخيرات هذا الفتح المبين،وأخذ عددهم يزداد،وغدا بمقدورهم أن يتنقلوا من مدينة إلى أخري،بعد أن كانت إقامتهم قد حددت في أماكن معينة في الماضي.وأكد الباحث ذاته فى موضع آخر على أن اليهود كانوا يمثلون عنصرا وطنيا اندمج مع محيطه الاجتماعي واعتنق عادات السكان الآخرين وتقاليدهم[٣٩].وأخ مناحم بن ساسون[٤٠] على أن مدن أفريقية لم تعرف خلال العصر الإسلامى أحياء يهودية خالصة،بل أحياء بها كثافة يهودية، وهو ما ذهب شتليمان[٤١] حين ذكر أن انعزال اليهود فى أحياء قاصرة عليهم لم تعرف إلا أواخر العصور الوسطى نتيجة عوامل خارجية.

لا يمكن إدراج تلك الأحكام السابقة فى دائرة العبارات الإنشائية التى تفتقد إلى الواقع التاريخى المدعم بالمعطيات المصدرية،تلك التى أكدت على تعايش اجتماعي مشترك ربط بين المسلمين واليهود،امتزجوا من خلاله فى كل الأماكن المستوطنة بالمغرب الأدنى [٤٢].ولعلّ نظرة فاحصة فى خريطة إقامة اليهود ما يؤكد على ذلك ويكشف عن أنهم كانوا يحتلون مكانة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اجتماعية متميزة،فقد انتشر اليهود بين قرى ومدن المغرب الأدنى،واختاروا الأماكن التى تتناسب وطموحاتهم الاقتصادية.ففى المنطقة الشرقية ترد إشارات عن استقرارهم فى مدينة درنة بين باجة وطبرقة[٤٣] ومدينتى الرمادة[٤٤] وطلمثية[٤٥] الواقعتين على الساحل. كما تواجد اليهود بإقليم طرابلس وربما بأعداد كثيفة[٤٦] حتى نسبت إليهم أسماء بعض مدنه،مثل مدينة اليهودية أو اليهودتين الواقعة على الطريق الساحلى بين برقة وطرابلس[٤٧] والتى عرفت خلال فترة الدراسة بمرسى اليهودية[٤٨] ونسب إليهم أيضا تلك المدينة التى دارت عندها المعركة بين جيش زيادة الله الأغلبى والثائر فضل بن أبى العنبر وعرفت بـ"مدينة اليهود"[٤٩].كما سكنوا قرية صرمان[٥٠] و مدن سرت[٥١] ولبدة[٥٢] وزويلة[٥٣] وجزيرة جربة[٥٤] واجدابية التى كان الغالب على أهلها يهود[٥٥]،ومنطقة جبل نفوسة[٥٦]،لا سيما مدينتى شروس[٥٧] وجادو[٥٨]، واستوطنوا المدن الكبرى بأفريقية مثل تونس[٥٩] قفصة[٦٠] وقابس[٦١] ونفزاوة[٦٢] وصفاقس[٦٣] والقيروان[٦٤] والمهدية[٦٥] وسوسة[٦٦] وبلزمة وطبنة[٦٧] ورقادة[٦٨].

لم يعرف يهود المغرب الأدنى خلال العصر الفاطمى والزيرى الانعزال فى أحياء خاصة بهم[٦٩]،أو التمسك بتلك الخصوصية التى سعوا من خلالها إلى التأكيد على سمو جنسهم،وربما كان للتسامح الذى عوملوا به،والتعايش السلمى الذى اعتادوه،وعدم فرض السلطة عليهم أماكن خاصة لسكناهم،وتوفير حرية التنقل والاستقرار لهم،دور كبير فى ذلك،حيث توكد المصادر المتاحة أنهم اندمجوا واختلطوا بالسكان من عرب وبربر وتداخلوا معهم وتأثروا بهم واثروا فيهم، وهو ما كان وراء إلحاح فقهاء المالكية بأفريقية على تمييز اليهود بزى خاص "لاختلاطهم بالمسلمين فى تصرفاتهم ومخاطباتهم وخصومتهم وبياعاتهم"[٧٠].وهكذا ومن البداية،عاش اليهود والبربر فى منطقة برقة متعاونين فيما بينهم فى أمور الفلاحة والتجارة[٧١]،وامتزجوا برابطة المصاهرة مما أدى إلى اعتناق بعض البربر اليهودية[٧٢]،ولعل فى استنكار الفقيه الاباضى عثمان بن خليفة(٥٠٠-٥٥٠هـ) إقبال الوهبية على الزواج من اليهوديات ما يؤكد ذلك[٧٣].وارتبط يهود القيروان بغيرهم من المسلمين نتيجة الاشتغال بالفلاحة وزراعة الأرض"[٧٤] والعمل بالتجارة والجزارة[٧٥] وصناعة الخبز[٧٦] والبيع والشراء بالأسواق[٧٧].وفضل العالم الشهير اليهودى حنانيل السكنى عند احد أبواب القيروان بجوار

المسلمين[٧٨]،وحين باع الفقيه المالكى حماس بن مروان (ت٣٠٣هـ/٩١٥م) أمة له سوداء لبعض جيرانه،عادت إليه الأمة تعاتبه أنه باعها لقوم يهود[٧٩].وفى زويلة المهدية باع أحد اليهود حجرة تقع عند حدود ملك لأحد المسلمين[٨٠].وعاش يهود مدينة قابس مختلطين بغيرهم من سكان المدينة[٨١]،وهو ما تدعمه فتوى القابسى الذى سئل فيها عن رجل مسلم يسكن بجواره يهودى[٨٢].وفى مدينة تونس أبدى الفقيه والزاهد محرز بن خلف(ت٤١٣هـ/١٠٢٣م) تحفظه على انعزال طائفة من اليهود خارج أسوار المدينة فى حى يعرف بحي المرضى،فعمد إلى إدراجهم ضمن سكان المدينة وخصهم بشارع كامل قرب المسجد الجامع للمدينة مما جعل يهود المدينة يعتبرون أنفسهم فى حماية "سيدى محرز"[٨٣].

ترد إشارات تؤكد على تواجد اليهود فى أحياء ذات أكثرية إسلامية وسكنى المسلمين فى أحياء يهودية،ففضلا عما سبق ذكره،تشير وثائق الجنيزة إلى استئجار رجال الدين اليهود ما كان سائدا فى القيروان خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين من ظاهرة سكنى المسلمين فى منازل اليهود،وطالبوا بمنع اليهود من التأجر لغير اليهود[٨٤]. وسئل الفقيه السيورى (ت٤٦٢هـ / ١٠٦٩م) عن يهودي كان يسكن دوراً ليس فيه إلا المسلمين[٨٥]،وترد نازلة تخص وصيا باع دارا ليتيم مسلم كانت داخل دور اليهود[٨٦].ولعل فى إصدار بعض قضاة أفريقية خلال تلك الفترة أوامرهم بأن تسمر على أبواب دور اليهود ألواح بها صور معينة[٨٧]ما يدعو إلى الرغبة فى تمييز دورهم عن دور المسلمين نتيجة التلاصق والتجاور الذى كان يصعب معه التفريق بين دور المسلمين ودور اليهود.كما صارت تلك المجاورة أمراً مألوفاً ومعتاداً أجاز معه الفقهاء لليهود بناء دورهم بجوار دور المسلمين شريطة ألا ترتفع عليها[٨٨]،وأجازوا أن يكرى المسلم داره لنصراني أو يهودي شريطة ألا يبيع فيها الخمر أو الخنزير[٨٩].وأفتى اللخمى بجواز أن يكرى المسلم داره ليهودي يرابى فيها لأن ذلك من دينهم ولا يجوز إخراجه منها[٩٠].وسعى الفقهاء من جانبهم إلى تقنين حقوق ذلك الجوار،وألزموا المسلمين باحترامها[٩١]،وفى المقابل ألزموا أهل الذمة الذين يسكنون مع المسلمين بعدم بيع الخمر لهم أو حملها إليهم[٩٢].

تقود تلك المعطيات إلى دحض الزعم القائل بأن يهود الشمال الأفريقي أُجبروا على العيش فى أحياء خاصة بهم داخل المدن منذ الفتح الإسلامى[٩٣]،وخلافا لذلك أكد جوايتاين[٩٤]ومن

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

خلال دراسته لوثائق الجنيزة أن " بيوت اليهود كانت متاخمة لبيوت المسلمين وبيوت المسيحيين، فلم يكن هناك جيتو،ولكن على العكس من ذلك كانت هناك فرص كثيرة للاختلاط اليومي".

هكذا،نتوفر على إشارات عدة تؤكد على الامتزاج السكاني والتجاور المكاني بين اليهود وجيرانهم المسلمين،ففضلا عن الأمثال الشعبية التي تشير دلالاتها إلى تأكيد ذلك المعنى[٩٥]،تكشف النصوص عن اعتياد مسلمي المغرب الأدنى حضور حفلات زواج جيرانهم من اليهود[٩٦]،وكانوا يخرجون معهم إلى العيون والأنهار والآبار لاستقاء الماء وغسل الثياب[٩٧]،وبات أمراً مألوفاً أن يتم بين الجيران المسلمين واليهود استعارة الآنية والملابس[٩٨]،وترد نازلة عن يهودي بجواره مسلمون كان " يتقاضى منهم الحوائج ويتقاضون منه"،والتي أفتى فيها الفقيه القابسي(ت٤٠٣هـ/١٠١٢م)بأنه" لا إثم فيها فلا بأس"[٩٩] لما يقتضيه ذلك من حق الجوار[١٠٠]،وكان مشايخ جبل نفوسة يلبسون ثياباً من عمل جاراتهم اليهوديات[١٠١]،وذكر المالكي[١٠٢] في ترجمته للزاهد القيرواني السباني(ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م) أن امرأة مسلمة كانت تتردد على جيران لها من اليهود كانت قد أصيبت صبية لهم ببياض في عينها وعجز الأطباء عن معالجتها فمضت بها المرأة إلى زاهد مسلم فرقاها في جملة من يرقي.وناقش الفقهاء مسالة شهادة نساء أهل الذمة على ولادة النساء المسلمات من جيرانهن[١٠٣].واعتاد اليهود دخول بيوت جيرانهم المسلمين[١٠٤]،وإجابة دعوتهم[١٠٥] واختلط أولادهم بأولادهم،وتربوا معهم[١٠٦]كما كانوا يستضيفون المسلمين في بيوتهم[١٠٧]فيدور بينهم " حديث وابتسام وكلام لين"[١٠٨].

يمكن تقدير هذا التفاعل الاجتماعي بين اليهود والمسلمين من خلال نازلة رُفعت إلى الفقيه القابسي، تتعلق بأسرة مسلمة كان لها جار يهودي وصف عندهم بالوفاء والمروءة وحسن العشرة ولين الجانب فكانوا معه على درجة قوية من الاختلاط والتمازج وتبادل المنافع والهدايا وقضاء الحوائج والدخول في المعاملات المالية [١٠٩]، ولما كان ذلك أمرا مألوفا وطبيعيا في افريقية، مالت الفتوى إلى التهاون ومجاراة الحال وعدم التشدد،وهو ما تكشف عنه إجابة الفقيه القابسي للنازلة الآنفة بأنه لا إثم ولا بأس في ذلك انطلاقا من حق الجوار[١١٠]،في الوقت الذي

كانت فتاوى فقهاء الأندلس فى مثل هذه الحالات على درجة كبيرة من التشدد والتغليظ والإنكار ربما وصل إلى حد التحريم [١١١]

استلزم ذلك التجاور والتداخل الاجتماعي احترام المسلمين لحقوق اليهود الاجتماعية،واستغلال المرافق الاجتماعية الضرورية،فقد سمح لليهود بصناعة الخمر وشربها والمتاجرة فيها[١١٢]،و ترد نازلة سئل فيها الفقيه اللخمى عن حكم منع مجموعة من اليهود من الاستقاء وغسل ملابسهم من نهر فى وسط بلدة للمسلمين،فأفتى بأنه لا حق للمسلمين فى منعهم من ذلك لأن لهم ما للمسلمين من الاستقاء وغسل الثياب حتى وإن كانت نجسة،لأن جريان النهر يحول دون فساد الماء ونجاسته[١١٣]بل سُمح لبعض اليهود الاستفادة من مياه آبار حفرت فى صحن مسجد مجاور لدورهم[١١٤] .وحتى فى حالة تعدى اليهود بالأذى أو التطاول على جيرانهم المسلمين لم يتخذ الفقهاء من ذلك ذريعة لمنعهم من الانتفاع من تلك المرافق،وهو ما تكشف عنه فتوى الفقيه السيورى الذى رفعت إليه نازلة تخص يهوديا اشترى دارا من مسلم فى درب ليس فيه إلا المسلمون من أهل العافية والخير فآذاهم اليهودى بشرب الخمر والتجاهر بذلك والإقدام على فعل مالا يجوز فعله،وكان يشاركهم فى الانتفاع من ماء بئر كانت بذلك الدرب،فتحرز المسلمون عنه فى ذلك،وحاولوا منعه،فصدرت الفتوى بأنهم لا حق لهم فى ذلك[١١٥].ولا يخفى ما تكشف عنه النازلة من تمتع اليهود من الأمان وعدم التعدى عليهم من قبل المسلمين حتى فى حالة عدم مراعاتهم لحقوق الجوار،حيث لم يقدم المسلمون على إخراج ذلك اليهودى من بينهم أو منعه بالقوة من الانتفاع من تلك البئر،واكتفوا برفع المسالة إلى دائرة الفقه،وألزموا انفسهم باحترام الفتوى وعدم مخالفتها.

العكس هذا الذوبان في النسيج الاجتماعي في مشاركة مسلمي المغرب الأدنى لليهود في معظم احتفالاتهم الدينية،وهي مشاركة روحية أفرزتها قرون عديدة من التعايش رغم المحاذير الدينية التي كانت تطلقها أفواه بعض الفقهاء الذين اعتبروا مشاركة اليهود في أعيادهم بدعة[١١٦]،وجرت عادة اليهود على توزيع الفطير على جيرانهم المسلمين فى عيد الفطير اليهودى[١١٧]. كما تكشف وثائق الجنيزة عن زيارات قام بها اليهود إلى جيرانهم وشركائهم المسلمين وتهنئتهم فى أيام المواسم والأعياد[١١٨]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بلغت درجة التمازج هذه أن اتخذ اليهود من جيرانهم المسلمين شهودا يستندون إليهم فى القضايا التى تتعلق بخصومات ضد إخوانهم اليهود،وهو ما تكشف عنه نازلة عرضت على الفقيه ابن العطار(ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م) وتتعلق بجماعة من اليهود طالبوا شخصا منهم بمظالم ودعاوى اعتمادا على شهود من اليهود فى حين اعتمد المدعى عليه إلى شهود مسلمين[١١٩].وبالمثل،استعان المسلمون باليهود واحتكموا إلى خبرتهم الطبية فى فض ما يدب بينهم من نزاع،وهو ما تكشف عنه نازلة سئل فيها الفقيه المازرى(ت ٥٣٦هـ/١١٤١م) عن نزاع دب بين بائع ومشتر حول خادمة وجد فيها المشترى عيبا يوجب الرد،وقد شهد له بذلك رجل يهودى خبير بتلك العيوب[١٢٠].

مثلت عملية السلف والدين التى كانت تتم بين المسلمين واليهود صورة من صور هذا التعايش والتمازج ،فترد فى وثائق الجنيزة إشارة عن يهودى كعكى أعاد لمسلم فران قرضا كان قد أخذه منه[١٢١]،وسئل الفقيه المازرى عن ذمى أسلف مسلما من أهل السوق دنانير[١٢٢]،وحسب إشارة عند الشماخى[١٢٣] استدانت أم الفقيه الإباضى أبى هارون التملوشانى شعيرا من جار لها يهودى،وماتت دون أن تقضيه،ولم يسع اليهودى إلى طلبه،احتراماً منه لحسن الجوار،ولكنه اضطر إلى أخذه أمام إلحاح الفقيه أبى هارون.

شكل التكافل الاجتماعي صورة جلية للتعايش الإسلامى اليهودى[١٢٤]،ففى ترجمته للفقيه الإباضى أبى المهاصر موسي بن جعفر(ت ق٤هـ/١٠م) ذكر الدرجينى[١٢٥] أنه تفاعل بشكل إيجابي مع أهل منزلته الذين انتابهم فقر وحرمان أثر جدب حل بهم،فراح يبعث إليهم بالعطايا والصدقات،دون تفرقة بين مسلم ويهودى،فكان من بينهم"يهودى ضعيف كان معهم ساكنا فأناله من ذلك وقال اليهودى:وأنا أيضا لم ينسني اللهم لا تنسه من رحمتك".وفى المقابل اعتاد يهود جبل نفوسة ترك ما تبقى من حصادهم للفقراء والمساكين،وتعاون بعضهم ذات مرة فى جمع مبلغ أربعين دينارا وتقديمه دعما للقاضى أبى يحيي زكريا الأرجانى الذى بلغ به الفقر درجة كبيرة جعلته يتخذ من الدقيق المخلوط بالماء طعاما له[١٢٦].وتصدى بعض فقهاء أفريقية لظاهرة إعطاء فقراء أهل الذمة من الزكاة وصدقة الفطر[١٢٧]،وأبدى آخرون استنكارهم لما شاع فى البلاد من تصدق المسلمين على فقراء اليهود ومساكينهم وحبس بعض الأوقاف عليهم بل

والوصية لهم[١٢٨]،فى حين نالت الظاهرة رضى فقهاء آخرين فأجازوا الصدقة والحبس على فقراء اليهود والنصارى،واعتبروا الصدقة على الذمى القريب أفضل فى الأجر من المسلم البعيد[١٢٩]. كما أفتى فقهاء القيروان بجواز أن يسلف الإمام اليهود مالاً من بيت مال المسلمين لأداء ما عليهم من التزامات مالية كالديات وغيرها وألا يشق عليهم فى ذلك[١٣٠]،ولعل فى إلحاح الفقهاء على عدم جواز إطعام مساكين أهل الذمة من الكفارات[١٣١] ما يدل على وجوده فى المجتمع المغربى خلال تلك الفترة. وبالموازاة،سئل الفقيه ابن سحنون عن يهودى حبس على مساكين المسلمين عقارا له[١٣٢]،وبلغ الأمر ببعض اليهود أن أوقفوا أحباسا لهم على بعض المساجد وهو ما لم يجزه بعض الفقهاء[١٣٣].

بلغت العلاقة بين اليهود والمسلمين درجة عالية من الثقة والأمان بحيث حمل بعضهم الرسائل الخاصة والبضائع لبعض،فقد ذكر الشنتريني[١٣٤] أن رسالة وصلت إلى الكاتب أبي المغيرة عبدالوهاب بن حزم الأندلسى (ق٥هـ/١١م) من أحد أصدقائه المغاربة عن طريق يهوديٍّ أوصلها إليه،حيث ردَّ أبو المغيرة على الرسالة بقوله:"وأبدأ بحديث اليهودي موصل كتاب"[١٣٥].وتذكر إحدى وثائق الجنيزة أن يهوديا كان يسكن إحدى قرى القيروان قد أرسل مع بعض المسلمين جبناً ليبيعه فى سوق المدينة[١٣٦] وسجل جوايتان[١٣٧] ومن خلال فحصه لتلك الوثائق أن أموال اليهود وبضائعهم كانت تودع طرف رجال الأعمال المسلمين الذين كانوا يسافرون بها مع القوافل أو بالسفن،كما حوت أوراق الجنيزة أدعية وتمنيات طيبة للتجار المسلمين،وورد فى إحدى وثائق الجنيزة نص رسالة أرسلها أحد يهود المغرب إلى يهودى آخر جاء فيها:" إذا كانت هناك قافلة،وكان يسافر فيها مسلمون مؤتمنون، تكرَّمْ بإرسال البضائع معهم"[١٣٨].

كان من مظاهر التعايش بين المسلمين واليهود علاقة الصداقة والمحبة التى جمعت بين أفرادهم،فقد لقى الزاهد أبي إسحاق الجبنيانى(ت٣٩٩هـ/١٠٠٨م) فى طريقه ذات مرة رجلين صديقين أحدهما "مسلم والآخر يهودى"[١٣٩]،وكان للفقيه الإباضى أبو القاسم بن مخلد (ق٤هـ/١٠م) صديق يهودى،بلغ من ثقته به،أن أطلعه على نيته فى تدبير تمرد ضد المعز الفاطمى[١٤٠]،وحسب رواية الدرجينى[١٤١] كان للفقيه أبي نوح الإباضى صديق يهودى" يتخدم له ويجد فى حاجته"،وكان له ناصحاً ومرشداً،فحين أعلمه الفقيه بكراهيته مصاحبة المعز الفاطمى

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وتنفيذ أمره بالمسير معه إلى مصر،أشار عليه اليهودى بالتمارض،ودله على طريقة مثلى للخروج من المأزق،عن طريق غسل وجهه بشراب الشعير المنقوع والشرب منه،ونجحت الحيلة،حيث تركه المعز لما رأى اصفرار وجهه وظنه مريضا.وجمعت صداقة بين يهودى والفقيه الإباضى إبان ابن وسيم اليغورى،فكانا يكثران من اللقاء،وحين دخل عليه اليهودى ذات يوم ورآه مغضباً أرشده الفقيه أن الغضب ليس من سماته،ونصحه بالزهد فى الدنيا،وتوطين نفسه على الصبر على مصائبها[١٤٢].وكشفت المصادر أن اتجاه الفقيه المالكى المازرى للاشتغال بالطب كان نتيجة نصيحة وُجهتْ له من قبل طبيب يهودى ربطت بينهما علاقة مودة.[١٤٣].وكان ببلاط المعز الفاطمى يهودى كان شديد الإعجاب بالفقيه والزاهد القيروانى إبراهيم بن أحمد السبائى[١٤٤]،حتى إنه نصح المعز بعدم التعرض له بالإيذاء.وهكذا تذكر مصادر الفترة أن المغاربة المسلمين كانوا على استعداد أن يدافعوا عن أصدقائهم اليهود بكل ما أوتوا من قوة[١٤٥].

شكل الزي وجها آخر للتعايش المشترك بين المسلمين واليهود،فعلى الرغم من استناد الفقهاء في فرض بعض الأزياء على اليهود،ومنعهم من ارتداء بعضها،فإن الواقع التاريخي أثبت أن هؤلاء قلدوا أزياء المسلمين،متجاوزين بذلك كل التحذيرات الفقهية،وهو ما ألحت على تأكيده مصادر الفترة،فقد اختلط يهود القيروان مع المسلمين فى ملابسهم[١٤٦]،واعتاد المسلمون دخول أسواق المدينة لشراء الملابس القديمة التى كان يرتديها اليهود والنصارى[١٤٧]،وتناقضت آراء المالكية حول حكم الصلاة فى هذه الثياب[١٤٨].وكان زى يهود قرية صرمان بطرابلس " زى قبائل ذلك القطر"[١٤٩]،وترد فى كتب النوازل إشارات عن يهودى " تشبه بزى المسلمين..ليس عليه رقاع ولا زنار""[١٥٠]،وآخر اعتاد أن " يعمم ويختم ويركب السروج على فاره الدواب ويقعد فى حانوته من غير غيار ولا زنار[١٥١] وثالث "تزيي على رأسه بزى المسلمين"[١٥٢].و تجلى الأثر البربري على ملابس رجال الدين من اليهود،أولئك الذين كانوا يرتدون مع الجلباب برنسا مفتوحة أكمامه من عند الكوع إلى المعصم[١٥٣]،وتشابه لباس النساء اليهوديات بلباس المسلمات إلى حد بعيد حيث لم يكن لليهوديات زى يعرفن به من المسلمات[١٥٤]،وهو ما أكدته وثائق الجنيزا التى ذكرت أن النساء اليهوديات كن يرتدين الثوب والحجاب والخمار

والبرنس[١٥٥].ولعل فى فتوى الإمام المازرى بضرورة إلزام اليهود لا سيما فى الأمصار الكبار بتغيير " أطرافهم أو اتخاذ علم يتميزون به" ما يؤكد على أن الواقع كان خلاف ذلك،وهو ما تدعمه الروايات التاريخية،فقد صافح عيسي بن مسكين (ت٢٩٥هـ/٩٠٧م) رجل فصافحه فاتضح أنه ذمى فاستعوذ من ذلك ودعى عليه[١٥٦]،وذكر اللبيدى[١٥٧]أن أبى إسحاق الجنبانى لقى فى طريقه رجلين لا يتميز احدهما عن الآخر فى اللباس،فكان أحدهما مسلم والآخر يهودى،وترد عند الدباغ[١٥٨] رواية تشير إلى أن المعز بن باديس بعث طبيبه ابن عطاء اليهودي لمقابلة الفقيه أبي عمران الفاسى"فلما دخل على الشيخ في داره ظنه الشيخ بعض رجال الدولة إلى أن قال بعض الحاضرين: أكرمك الله إنه من خيارِ أهل ملّته، فقال الشيخ: وما ملّته؟ فقال: هذا ابن عطاء اليهودي، فغضب أبو عمران ... وأمره بالخروج وهو يرعد، وكان غير معلّم، فأمر الشيخ بصبغ طرف عمامته لشهرته"[١٥٩].

هكذا،تشى تلك النصوص بأن إلزام اليهود بلباس معين يميزهم عن المسلمين لم يتجاوز الإطار النظرى ولم يجد له تطبيقا على أرض الواقع[١٦٠]. مما يدعو إلى ضرورة إعادة النظر فى رواية المالكى[١٦١] ومن نقل عنه[١٦٢] والتى تتحدث عن إجبار اليهود والنصارى فى افريقية بلبس رقاع بيضاء على أكتافهم وفى كل رقعة منها قرد وخنزير.بل خلافا لذلك استنكر الفقهاء ما تمتع به اليهود من ارتداء الملابس الفاخرة وركوب الخيل والسروج الثمينة والتحلى بحلية المسلمين فى لبس الأخفاف والعمائم[١٦٣]

كان الطعام مظهرا آخر من مظاهر المشاركة بين اليهود والمسلمين،فقد نقل المالكى[١٦٤]عن أبى سليمان ربيعة الجزرى أنه كان مع صحبة له قد اجتمعوا على طعام وشاركهم فى هذا الطعام يهودى كان قد دخل عليهم.واستنادا إلى ما سبق ذكره من مشاركة المسلمين لليهود فى أعيادهم وذهابهم إليهم للتهنئة،نرجح اجتماع المسلمين واليهود للطعام يوم عيد الفصح أو عيد الفطير،حيث كان يقدم اليهود للمسلمين الفطير المحشو بقطع الدجاج،والهريسة المصنوعة من الدقيق واللحم المقطع،[١٦٥].ويبدو تأثر المغاربة باليهود فى مجال الطعام من شيوع ألوان خاصة من الأطعمة تنسب إليهم منها:"لون من فروج يهوديّ "[١٦٦]،"ولون يهودي محشو مدفون"[١٦٧]، و"حجلة يهودية"[١٦٨]، و"لون من حجلة يهودي"[١٦٩].كما أن إلحاح الفقهاء على معاقبة اليهود الذين كانوا يخرجون من بيوتهم حاملين الخمور والنبيذ،تجعلنا نتكهن أنهم

خرجوا بها لمشاركة بعض جيرانهم المسلمين فى شربها،وهو ما تدعمه رواية أندلسية تتحدث عن الزاهد أبو علي بن هود المرسى الذى حمله الجند ذات مرة إلى والي البلد بعد أن رأوه خارجا من حارة اليهود وهو سكران[١٧٠].ويبدو أن فريقا من أتباع الشهوات قد عمدوا إلى إكراء أشخاص من اليهود بيوتا لهم ليسهل عليهم الاجتماع معهم على شراب الخمر بعيدا عن أعين السلطة،لا سيما وأن الفقه لم يمنع أهل الذمة من إدخال الخمور إلى بيوتهم[١٧١]، وهو ما يستشف من تلك النازلة التى سئل فيها السيورى عن يهودى اشترى دارا من مسلم فى حى كله مسلمون،وآذى الجيران بشرب الخمر[١٧٢]،ولعل السبب فى رفع النازلة هو أن جيران ذلك اليهودى كانوا "من أهل العافية والخير"،مما يعنى أن غيرهم من أهل الشهوات قد لا يستنكرون الأمر،وربما شاركوا اليهود فيه،وهو ما تكشف عنه نازلة أخرى تتحدث عن اجتماع أهل الشر والفساد بدور اليهود لتعاطي الخمور[١٧٣]. ويبدو أن ذلك كان وراء أحداث العنف ضد اليهود فى فترات لاحقة بسبب "بيعهم الخمر للمسلمين وتمالئهم عليه"[١٧٤]

كان بديهيا أن تترتب على تلك العلاقات الاجتماعية المشتركة بين المسلمين واليهود تأثيرات متبادلة،فقد كان من نتائج التجاور المعيشى تجذر أواصر الحضارة المشتركة على المستوى الاجتماعي وتبادل العادات والتقاليد المشتركة،ففضلا عن تحدث اليهود بلهجات الشعوب التى عاشوا معها[١٧٥]،تأثر اليهود ببعض العادات البربرية،مثل استخدام التعاويذ والتمائم كوصفات طبية،وكتابة اسم الأم فى الأحجبة والتمائم،واستخدام الرموز الزخرفية للوقاية من الحسد والسحر،والامتناع عن أكل مؤخرة الحيوانات المذبوحة[١٧٦]،وحمل يهود تونس أسماء بربرية،وحفظوا أمثالا عامية مغربية واستشهدوا بها فى خطاباتهم[١٧٧].وفى المقابل تأثر البربر ببعض عادات اليهود منها عدم النظر إلى المرأة الحائض ولا محادثتها ولا أكل ما مسته يديها ولا المشى على الأرض التى وطئتها قدماها[١٧٨]

ظهر التأثير الإسلامى واضحا فى عقود الزواج اليهودية مثل تقسيم عملية الدفع إلى مقدم يدفع للزوجة عند العقد ومؤخر فى حالة الترمل أو الطلاق[١٧٩]،كما تماثلت عقود زواج اليهود مع عقود الزواج الإسلامية فيما يخص اشتمالها على شروط تتعلق بعدم اتخاذ الزوج زوجة أخرى على زوجته أو التسرى عليها،أو السفر بها دون رضاها[١٨٠]، مما حدا بفقهاء المالكية إلى الفتوى بأنه يكره أن يعقد "نكاح أهل الكتاب على شروط المسلمين"[١٨١].كما طبق النظام

الاسلامى على عقود الزواج اليهودية بأن كانت تكتب وثيقتان للزواج الأولى يهودية والثانية إسلامية[١٨٢]،وبرزت التأثيرات البربرية على بعض عادات الزواج اليهودى،مثل إعداد منزل مؤقت للعريس قبل مراسم الزواج يحترس فيه من الاتصال بالأقارب الذكور،وعدم رؤية الأب لابنته العروس مدة تتراوح بين ١٥-٢٠ يوما قبل تركها منزله[١٨٣]

كان من صور التسامح الإسلامى مع اليهود احترام مقدساتهم والسماح لهم بصون أماكن العبادة وحرية المعتقد وإظهار الشعائر،فقد أكد باحث يهودى[١٨٤] أن الجاليات اليهودية قد عظم شأنها تحت حكم الإسلام،واستشعر اليهود الأمن والأمان،فعاشوا حياتهم في حرية تامة،ومارسوا شعائرهم الدينية كاملة،وفى الإطار ذاته ذكر شتيلمان[١٨٥]أن يهود القيروان قد أقاموا المعابد ومارسوا شعائرهم الدينية فى حرية تامة.

ثمة شواهد تاريخية تؤكد على ما تمتع به يهود المغرب الأدنى من حرية دينية بلغت ذروتها أيام الفاطميين وبنى زيرى،كان من أهم مظاهرها حرية بناء المنشآت الدينية وتجديدها والزيادة فيها.فقد سُمح لليهود بإنشاء المعابد والمحاكم والحمامات الطقسية فى الأماكن التى ترتفع فيها كثافتهم السكانية[١٨٦]، وحسب مرسوم أميري صدر من الأمير الصنهاجى باديس بن منصور سُمح ليهود القيروان بإتمام بناء بيعة جديدة فضلا عن صيانة مبنى قديم والزيادة فى ارتفاع أبوابه وتهيئته من الداخل حسب مشيئتهم[١٨٧] ،وهو ما يمكن تفسيره بالأهمية الاقتصادية والاجتماعية للطائفة اليهودية بالقيروان والتى عادت ببعض المردودات النفعية على السلطة الزيرية.ويبدو أن ذلك المرسوم قد وجد تدعيماً فقهياً من خلال فتوى الفقيهين التونسى(ت٤٤٣هـ/١٠٥١م) واللخمى واللذين أفتيا بعدم منع أهل الذمة من بناء دور العبادة بالبلاد التى يعيشون بها طالما اقروا بالحكم الاسلامى ودفعوا الجزية[١٨٨]،وهى فتوى تحمل بين طياتها معانى التسامح والتعايش،وان جاءت مخالفة لإجماع فقهاء الأندلس والذين ذهبوا إلى منع "إحداث أهل الذمة من اليهود والنصارى كنائس ولا شنوغات فى مدائن الإسلام ولا بين ظهرانيهم"[١٨٩] مما يدفع إلى التأكيد على الخصوصية الفقهية للمنطقة محل الدراسة فى التعامل مع أهل الذمة.ولعل فى افتخار المؤرخ الموحدى المراكشى[١٩٠]بأنه لم تبن فى عصر دولة الموحدين بالمغرب بيعة ولا كنيسة،ما يدعو إلى القول بأنهم أبطلوا أمراً كان معتاداً لدى السلطات التى حكمت المنطقة قبل قيام دولتهم.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

سُمح لليهود بتأليف الكتب الدينية فى حرية تامة،فقد ألف أبو سهل دوناش بن تميم شرحاً وافياً لسفر التكوين عام ٣٤٤هـ/٩٥٥م،وكان للحاخام حوشيعيل بن الهنن القادم إلى القيروان عام ٣٨٠هـ/٩٩٠م دور كبير فى إثراء الدراسات التلمودية،وكان لولده حننعيل (ت ٤٤٢هـ/١٠٥٠م) شرح معتبر للتلمود ،ونسب الى نسيم بن يعقوب شرحه الشهير للتلمود الذى حمل عنوان مفتاح مغالق التلمود وضعه عام٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م،وكتاب آخر بعنوان قصص أخلاقية وثالث مفقود تحدث فيه عن الطقوس اليهودية القيروانية[١٩١].ودخل القيروان خلال العصر الزيري العالم إسحق بن يعقوب الذى بلغ درجة كبيرة من التبحر فى اللاهوت مكنته من تولى قيادة الدراسات التلمودية فى المدينة[١٩٢].كما استقبلت أفريقية خلال فترة البحث الكثير من علماء الدين اليهود الذين أسهموا فى الحركة الدينية اليهودية مثل صمويل بن حفنى(ت ٤٠٤هـ/١٠١٣م) الذى درس فى مدارس القيروان والعراق وتولى رئاسة مدرسة سورا،وسلمون بن يهوذا(ت ٤٤٣هـ/١٠٥١م)) الذى وصل الى منصب رئيس جاؤونية القدس عام ٤١٦هـ/١٠٢٥م.

تُرك لليهود تنظيمهم الطائفى الخاص بهم،وكان لهم بالقيروان رئيسا يسمى"ناجد"،تمتع بوافر الصلاحيات التى تتيح له تمثيل اليهود أمام السلطات الإسلامية،وحق توجيههم الديني والإرشادي،وتعيين القضاة للجماعات اليهودية فى القرى والأقاليم وتوقيع أحكام المحكمة اليهودية،والإشراف على جمع الضرائب ومراقبة العقود الرسمية،وزيارة التجمعات اليهودية خارج الحاضرة[١٩٣].وقد بلغت مكانة بعض هؤلاء الرؤساء درجة كبيرة خلال العصر الزيري،مثل أبراهام بن عطا الذى كان من حاشية الأمير باديس بن المنصور،وكان يرافقه فى رحلاته الحربية،وبعد وفاته عمل طبيبا خاصا لابنه المعز بن باديس[١٩٤] وكان مبعوثه الخاص إلى الفقهاء والعلماء [١٩٥] مما مكنه من استخدام نفوذه لصيانة مصالح بنى طائفته[١٩٦].

كما تُرك لليهود نظامهم القضائي كما كان دون تدخل أو إكراه،فقد اختصت المحكمة اليهودية العليا فى القيروان بمهمة الفصل بين اليهود فى قضاياهم وكانت تعرف ببيت الدين ورأسها أحد الأحبار عرف بديان اليهود كان يساعده اثنان من كبار المجتمع اليهودى يشكل ثلاثتهم مجلس الفصل فى القضايا المرفوعة أمامه من أفراد المجتمع اليهودى[١٩٧]،وهو ما تلح على تأكيده وثائق الجنيزة التى كشفت أن غالبية القضايا المدنية فى العصر الفاطمى كانت تنظر أمام

محاكم يهودية[١٩٨]. كما أشارت المصادر اليهودية إلى وجود هذا المجلس القضائى بالمهدية حوالى سنة ٤٩٠هـ/١٠٩٦م وحتى بعد ذلك التاريخ [١٩٩].بيد أن الفقه الإسلامى قد استجاب إلى رغبة اليهود فى التقاضى فيما بينهم أمام القضاء الإسلامى[٢٠٠]،شريطة موافقة رؤسائهم[٢٠١]، لا سيما فى الحالات التى يثبت فيها احد طرفى الخصومة أن قضاة اليهود وفقهاءهم على عداوة معه أو مع عائلته[٢٠٢]،وهو ما حدا بالفقهاء إلى إلزام القاضى بعقد مجلس القضاء فى رحبة المسجد"ليصل إليه اليهودى والحائض" [٢٠٣]،وأن يجعل لهم يوما حسب أعدادهم [٢٠٤]. وترد بهذا الخصوص نازلة من القيروان تتعلق بأشخاص من اليهود طالبوا شخصا منهم بمظالم وأقاموا ضده الدعوى أمام محكمة يهودية،فى حين أصر المدعى عليه رفع القضية إلى الحكم الإسلامى،فجاءت فتوى الفقيه ابن العطار بأن لليهودى ذلك،شريطة امتلاكه الوثيقة التى فيها حجته،وأن يكون شهوده من المسلمين العدول[٢٠٥].

وتجلت عدالة القضاء الإسلامى فى حماية اليهود من اعتداء بعض المسلمين وجورهم،ففى نازلة دالة رفع لأحد قضاة القيروان مخاصمة بين مسلم وذمى،ادعى فيها الذمى أنه أسلف المسلم مبلغا من المال على سبيل القرض والسلف،وأنه ماطل فى رده،فى حين أنكر المسلم وادعى أن الذمي أعطاه المال لشراء زيت وأنه أوصله إليه،فرفع القاضى المسالة إلى الفقيه المازرى الذى أفتى بأن اعتراف المسلم بأخذ المال يوجب عليه رده،وأن القول فى المسالة هو قول الذمى[٢٠٦]. وفى نازلة أخرى رُفع إلى احد قضاة مدينة قفصة يهودي بيده حرير يذكر أنه يبيعه،فى حين ادعى خصومه من المسلمين أنه انتهبه من قافلة معروفة،فجاء الحكم بتبرئة اليهودى مما نسب إليه،بعد أن أتى بشهود عدول من المسلمين من قفصة شهدوا بأمانة اليهودى وأنه ليس ممن يتهم بالسرقة[٢٠٧].ولا يخفى ما تشير إليه الرواية من تلك العلاقة الحميمية التى ربطت ذلك اليهودى بهؤلاء الشهود،والذين سارعوا إلى القاضى لأداء الشهادة لمساندة اليهودى ضد بنى دينهم،وإنقاذه من مأزق خطير،وهو ما وجد قبولا وإنصافا عند القاضى الذى احترم تلك الشهادة وارتكن إليها فى إصدار الحكم دون بينة واضحة.

سُمح لليهود بممارسة ما اعتادوا عليه من معاملات دينية وإن كانت محرمة فى شرع الإسلام،فقد سئل أحد فقهاء المالكية عن تعامل اليهود بالربا فأفتى بأنه لا يجوز التعرض لهم فى ذلك[٢٠٨]،وسجل الفقهاء موقفهم القائم على أنه ليس للإمام الحق فى الحكم بين أهل الذمة فى

معاملتهم بالربا أو التدخل بينهم[٢٠٩].كما سمح لليهود بالزواج على طريقتهم،ولم يُعارَضُوا حتى في الزواج من المحارم،فقد سئل احد المالكية:"أرأيت أهل الذّمّة إذا كانوا يستحلّون في دينهم نكاح الأمهات والأخوات وبنات الأخ أتخليهم وذلك.قال: أرى أنه لا يعرض لهم في دينهم،وهم على ما عوهدوا عليه، فلا يُمنعون من ذلك إذا كان ذلك مما يستحلون في دينهم"[٢١٠]

ومن المنظور ذاته احترم الفقه الإسلامى عادات اليهود الدينية ومنها تعظيم يوم السبت،وعليه فقد ناقش الفقهاء مسالة تحليف اليهودى فى ذلك اليوم،وكراهة إحضاره إلى ساحة القضاء تعظيما له،كما ألزموا الأشخاص المالكين للرقيق اليهود أن يحترموا واجبهم الدينى نحوه،بأن لا يستعملوهم فى ذلك اليوم،وأن يجعلوه عطلة لهم[٢١١].

واستناداً إلى دخول أهل الذمة فى دائرة المواطنين أعطى الفقهاء للحاكم الحق فى إجبار أهل الذمية على انكاحها إن أرادت ذلك ومنعوها،لأن منعهم لها من الظلم،الواجب على الحاكم رفعه عنها،شريطة ألا يكون زواجها ذلك من مسلم،ففى تلك الحالة ليس للحاكم الحق فى هذا الإجبار،لأنه ليس من النظائم إذ قد لا يجيزونه فى دينهم[٢١٢].كما أطلق الفقهاء يد الحاكم فى منع اليهود من التفريق بين الأولاد والأمهات لأنه نوع من النظائم[٢١٣]،وهو ما تؤكده وثائق الجنيزة[٢١٤].ومن المنظور ذاته جاءت فتوى أحد فقهاء المالكية بعدم التفريق بين صبى يهودى ابن ثمانى سنوات كان قد أسلم وبين أمه أو أبيه،إلى أن يبلغ حد الاعتماد على ذاته وعندها يعرض عليه الإسلام مرة أخرى[٢١٥].

وانطلاقاً من الوحدة المعيشية والمصير المشترك لكل عناصر السكان دون تفرقة،أفتى الفقهاء المالكية بجواز خروج أهل الذمة مع المسلمين لأداء صلاة الاستسقاء غير منفردين عنهم [٢١٦] كما لم يمنعوهم من المشاركة مع المسلمين فى القتال ورد الهجوم عن البلد الذى يعيشون به[٢١٧].

كان من ألوان التسامح الإسلامى احترام المقدسات اليهودية والضرب على أيدى كل من حاول السخرية منها أو توجيه الإهانة لها،فقد دب خلاف بين أحد مسلمى القيروان وبين يهودى لعن المسلم على أثره التوراة،فرفع اليهودى الأمر إلى القضاء الإسلامى،مستندا إلى أحد الشهود من المسلمين كشاهد إثبات،فجاءت فتوى الفقيه القابسى بتوقيع العقوبة على الرجل

المسلم،بعد أن أسقط عنه حد القتل لغياب الشاهد الثانى[٢١٨].وانطلاقا من ذلك الاحترام لكتاب اليهود المقدس وتعظيمه،أفتى ابن أبي زيد القيروانى وغيره من فقهاء القيروان بوجوب الكفارة على من حلف بالتوراة ثم حنث فى يمينه[٢١٩].

كان لليهود مقابرهم الخاصة بهم تمشيا مع عوائدهم وتقاليدهم فى دفن موتاهم،فقد كان لهم بالقيروان مقبرة خاصة بهم تسمى" اليهودية" تقع وراء باب أبي الربيع[٢٢٠]،وكانت توجد بتونس مقبرة خاصة لليهود احتوت على آلاف الموتى،كانت من ممتلكات الرابطة اليهودية[٢٢١]،ووقعت مقابر منطقة الخارط بجبل نفوسة إلى الجنوب عند قصر يسمى آت مان كان نصفها لليهود ونصفها الآخر للبربر[٢٢٢].

والراجح أن التسامح الديني الذي أبداه مسلمو أفريقية،والسلوكات الحضارية التي تعاملوا بها مع اليهود،حملت هؤلاء على ردود أفعال إيجابية،كان من أهمها حبس بعض أملاكهم لصالح المساجد والإنفاق على طلاب العلم وفقراء المسلمين[٢٢٣] بل لم يتردد بعضهم عن الإقبال على الإسلام واعتناقه حيث ترد فى المصادر إشارات عن يهود كانوا يظهرون الإسلام ويصلون فى المساجد[٢٢٤]،وعمن ساقته الهداية من مذهب اليهود إلى الإسلام[٢٢٥] وعمن انتقل من اليهودية إلى الإسلام "وحسن إسلامه"[٢٢٦] وعمن أسلم على يديه يهودى وحسن إسلامه[٢٢٧]،وعمن كان "يهوديا فأسلم"[٢٢٨] و عمن كان يهوديا "ثم إنه أسلم..ولزم الصلاة ودراسة القرآن"[٢٢٩]،وحسب نازلة فريدة أسلم صبي يهودى لم يتجاوز عمره عشر سنوات وسعى البعض إلى كفالته بعيدا عن أمه اليهودية فصدرت الفتوى بأنه لا يحال بينه وبين أمه أو أبيه[٢٣٠]،مما يعكس جانب الرحمة الذى ألحت عليه شريعة الإسلام.كما لم يأنف بعض اليهود من الإقبال على قراءة القرآن بل وحفظ بعض آياته،وهو ما تكشف عنه رواية ابن عربي[٢٣١] التى تتحدث عن مشاورة مسلم قيروانى لرجل يهودى حول استخدام البر أم البحر فى أداء فريضة الحج،فأشار عليه بأن يبدأ بما بدأ الله به،متأولاً قوله تعالى "هو الذى يسيركم فى البر والبحر"[٢٣٢]،وحسب شهادة البيذق[٢٣٣] صلى ابن تومرت على جثمان يهودى بتونس صلاة الجنازة أثناء مروره عليها لأنه كان فى حياته يصلى مثل المسلمين.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

يندرج ضمن صور التعايش وألوان التسامح مع اليهود السماح لهم بالمشاركة العلمية والفكرية،فرغم هيمنة المسلمين على أفريقية،إلا أنهم أشاعوا ثقافة متسامحة أساسها الاختلاف والتنوع،حتى أن الفكر اليهودي لم يعرف نهضة مثلما عرفها في الغرب الإسلامي وهو ما اعترف به متخصص يهودى[٢٣٤] فى الأدب اليهودى الوسيط حيث يقول: لقد ذابت أو كادت تذوب الحدود بين اليهود والعرب في المغرب والأندلس،وكانت تلك هي المرة الأولى والأخيرة في التاريخ الثقافي العبري التي أثمرت نتاجاً أدبياً يمتزج فيه أدب اليهود بأدب أمة أخرى.

هكذا،شارك اليهودُ المسلمينَ فى الإقبال على مراكز العلم والثقافة،ففى العصر الفاطمى تصدى الفقيه ابن سحنون[٢٣٥] (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)لظاهرة مشاركة أولاد النصارى واليهود أولادَ المسلمين فى دخول الكتاتيب لتعلم القرآن والكتابة.وحسب شهادة المراكشى[٢٣٦] كان اليهود والنصارى ببلاد المغرب"يقرئون أولادهم القرآن"،ولعل حضورهم بالكتاتيب كان وراء مناقشة الفقهاء حكم أخذ المعلم هدية من أبناء أهل الذمة فى أيام أعيادهم كالنيروز والمهرجان والفصح[٢٣٧]. كما تمتع اليهود بالحرية التامة فى تعليم أولادهم علوم التوراة والكتابة بالعبرية،فضلا عن العلوم الأخرى كالحساب والرياضيات والتى درسوها على أيدى شيوخ مسلمين[٢٣٨].وعرفت بلاد الغرب الإسلامى المدارس التى كان يجتمع للعلم فيها المسلمون واليهود والنصارى[٢٣٩]،وسئل الفقيه ابن سحنون عن حكم أخذ المسلم القرآن وتعلمه على يد يهودي أو نصرانى[٢٤٠]،مما يعنى أن فريقاً من اليهود أجادوا قراءة القرآن وتجويده،وهو ما تفصح عنه رواية السموأل[٢٤١] اليهودى الذى كان قبل إسلامه يقرأ القرآن فاتضح له إعجازه اللغوى وأنه ليس من أساليب البشر.

تأسست فى القرن الرابع الهجرى- العاشر الميلادي - مدارس تلمودية فى المدن ذات التجمعات اليهودية الكبرى مثل القيروان التى أُسست فيها مدرستان،أسس الأولى الرابى يعقوب بن نسيم (ت٣٩٨هـ/١٠٠٧م)،والثانية أسسها الرابى حوشيل(ت٤٠٣هـ/١٠١٢م) بهدف تعليم اللاهوت،ضمت أقوى هيئة كهنوتية ذات تنظيم فى الشمال الإفريقي،ومن هاتين المدرستين تخرج الكثير من علماء الدين اليهودى[٢٤٢].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد حرص اليهود على تعلم العربية والتحدث بها والكتابة وعرفوا قيمتها واثنوا عليها وفى ذلك يقول يهودا الحريزى صاحب المقامات العبرية المشهورة الأديب اليهودى فى العصر الوسيط(ق ٦ هـ/١٢م)"اعلموا أن الشعر الرائع الذي يمتلئ بالروائع والنفائس هو من ممتلكات العرب في البداية، فقد برعوا في نظمه ووزنوه بميزان الصدق ونصبوه في مكانه، وأقاموا مسكنه،وقال أيضاً " عاش كثير من أبناء شعبنا مع العرب في بلادهم، واعتادوا الحديث بلغتهم ،وباندماجهم معهم تعلموا صنعة الشعر منهم "(٢٤٣).

وكان التفاعل على جميع المستويات بين الجانبين،ونتج عن هذا الموقف أن مارس اليهود حياتهم باعتبارهم من رعايا الدولة,لا باعتبارهم غرباء, بحيث استطاع علماؤهم أن ينتجوا الفكر الديني الذي أعاد الحيوية إلى الديانة اليهودية بعد طول ركود،وبالشكل الذي جعل المتخصصين يطلقون على هذه الفترة من تاريخ الفكر الديني اليهودي في المنطقة العربية اسم "العصر الجاءوني" أو" عصر الجاءونيم"،أي العباقرة والمجددين(٢٤٤).ولا غرو فقد برزت أسماء العديد من المفكرين اليهود في شتى مناحي المعرفة،خلال العصرين الفاطمى والزيرى(٢٤٥)

صفوة القول،إن بلاد المغرب الأدنى مثلت خلال العصرين الفاطمى والزيري بوتقة انصهرت فيها عناصر السكان على اختلاف أجناسهم وأعراقهم وديانتهم على أساس وحدة المواطنة والانتماء،مما جعلها مثلاً صادقاً للتعايش والتسامح بين المسلمين واليهود،سواء على مستوى التعايش الاقتصادي- الاجتماعي وتبادل العلاقات والتأثير والتأثر،أو على مستوى احترام العقائد والمقدسات وصيانة دور العبادة،أو على مستوى المشاركة الفكرية والعلمية.مما يدحض تلك التخريجات التى تلح على انعزالية اليهود اجتماعيا ودينيا وفكريا واقتصاديا داخل المجتمعات الإسلامية واعتبارهم أقلية يهودية فى مواجهة أغلبية مسلمة،وتنفى تلك التحاليل المرتكزة على أطروحة معاناة اليهود بالمغرب الإسلامى،وحالة الذل والهوان التى كانوا يرزحون فى ظلها،والتى تهدف فى التحليل الأخير إلى توظيف التاريخ المغربي سياسيا لمصلحة المشروع الصهيوني الاستيطاني.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الهوامش

(١) عديدة هي الدراسات الحديثة التي تناولت الحديث عن هذه القضية انطلاقا من النصوص الدينية ورصد الظاهرة في التاريخ الإسلامي.انظر على سبيل المثال عبد العظيم المطعني:مبادئ التعايش السلمي في الإسلام منهجا وسيرة،دار الفتح للإعلام العربي،القاهرة ،١٩٩٦، ترتون :أهل الذمة في الإسلام،ترجمة حسن حبشي،ط٥ القاهرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٤,ادوار غالي الذهبي:معاملة غير المسلمين في المجتمع الإسلامي،مكتبة غريب،القاهرة،١٩٩٣،فهمي هويدي:مواطنون لا ذميون،دار الشروق،١٩٨٥،تاريمان عبد الكريم:معاملة غير المسلمين في الدولة الإسلامية،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٦.

(٢) عن الدلالة اللغوية لهذا اللفظ تذكر كتب المعاجم أن لفظ تعايشوا:عاشوا على الألفة والمودة،ومنه التعايش السلمي، وعايشه عاش معه.انظر الزمخشري:أساس البلاغة،تحقيق محمد باسل،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨،ج١،ص٦٨٩،المعجم الوسيط،مجمع اللغة العربية بالقاهرة،دار الفكر،ج٢،ص ص ٦٣٩-٦٤٠.

(٣) هوبكر:النظم الإسلامية في المغرب في القرون الوسطى،تونس،١٩٨٠،ص١٢٤،سليم شعشوع:صفحات من التعاون اليهودي العربي في الأندلس،مطبعة دار المشرق للترجمة والطباعة والنشر،شفا عمرو،١٩٩٠،ص ص٥١،٤٣،

David Nirenberg:" What can Medieval Spain teach us about Muslim-Jewish Relations?", Central Conference of American Rabbis, 2002,pp.18-20.

(٤) مارك كوهين:المجتمع اليهودي في مصر الإسلامية في العصور الوسطى،ترجمة نسرين مرار وسمير نقاش،جامعة تل أبيب،المعهد اليهودي العربي،١٩٨٧،ص ص ٩-١٠.

(٥) Ashtor, E:The Jews and Mediterranean Economy, London ,1983 ,pp.55-56.

(٦) قاسم عبده قاسم:اليهود في مصر،دار الشروق،القاهرة، ١٩٩٣،ص ص ١٣٨، ١٤٢.

(٧) محمد جلاء إدريس:التأثير الاسلامي في الفكر الديني اليهودي- دراسة نقدية مقارنة لطائفة اليهود القرائين،مكتبة مدبولي،القاهرة،١٩٩٣،،ص ص ٤١،٣٣.وعن هذه الفرقة انظر جعفر هادي حسن:فرقة القرائين اليهود- دراسة في نشأة الفرقة وعقائدها وتاريخها إلى العصر الحديث،بيروت،مؤسسة الفجر،١٩٨٩،حسن ظاظا:الفكر الديني الإسرائيلي- أطواره ومذاهبه،معهد البحوث والدراسات العربية،١٩٧١, ص ص ٢٤٣-٣٢٢،مراد فرج :القراءون والربانون,القاهرة،١٩١٨.

(٨) الدرجيني:طبقات المشائخ بالمغرب،تحقيق إبراهيم طلاي، قسنطينة، ١٩٧٤،ص١٣٢،ابن حماد:اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم،تحقيق التهامي نقرة وعبد الحليم عويس،الرياض،١٩٨١،ص ص ٤٩،٤٨،الدباغ:معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تحقيق: إبراهيم شوح وآخرين،مكتبة الخانجي،مصر،١٩٦٨،ج٣،ص١٦١،الصفدي: الوافي بالوفيات،تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى،دار إحياء التراث،بيروت،٢٠٠٠م ،ج٩، ص ١٧٥،ج١٣، ص ٦٨،المقريزي:اتعاظ الحنفا في ذكر الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق جمال الدين الشيال،ط.دار الفكر العربي،،١٩٤٨،ج٢،ص ص ٨٣،٧٣،المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار،تحقيق محمد زينهم ومديحة الشرقاوي،

مكتبة مدبولى،ج١٩٩٧،٢،ص ٥٣٩،السيوطى:حسن المحاضرة فى اخبار مصر والقاهرة،المطبعة الشرقية مصر،١٩٠٩،ج٢،ص١١٦ ،

Mann, M.A.:The Jews in Egypt and Palestine Under The Fatimed caliphs, press,1920,1,p.11-16,47,123-124,144,250-257. Goitein:A Mediterranean Society the Jewish communities of the Arab world as portrayed in the documents of the Cairo geniza, University of California,Paress,1983,1,pp.33-34,175, Stillman M.A: The Jews of Arab Lands: A History and Source Book, The Jewish Publication Society of America, Philadelphia 1979 p.43.

(٩)Adler,(ed.):Jewish Travelers,(London ,n.d.),pp.226-228 . (٩) قاسم عبده قاسم:اليهود فى مصر،ص ٤٨،

(١٠) عياض:ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك،ضبط وتصحيح محمد سالم هاشم، منشورات دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٨،ج٢،ص ٤٣.

(١١) نجم الدين الخنتاتى:مواقف علماء المالكية من أهل الذمة بافريقية الى منتصف القرن الخامس الهجرى، مجلة معهد الاداب الشرقية،تونس،العدد ١٨٦، ٢٠٠٠، ص٧٠(هامش٦٠).

(١٢)الفارسى:مناقب محرز بن خلف،تحقيق روجيه ادريس،باريس،١٩٥٩،ص ١٥٦، عياض:المدارك،ج٢،ص ٢٨٨.

(١٣) يؤكد على ذلك محمد بن مالك اليمانى حين ذكر أن الطعن فى نسب الفاطميين جاء بسبب " استعمالهم اليهود في الوزارة والرياسة وتفويضهم إليهم تدبير السياسة ما زالوا يحكّمون اليهود في دماء المسلمين وأموالهم وذلك مشهور عنهم" انظر كشف اسرار الباطنية واخبار القرامطة، تحقيق محمد بن علي الحوالى، مركز الدراسات والبحوث اليمنى،صنعاء،١٩٩٤،ص ٧٧، المالكى:رياض النفوس فى طبقات علماء القيروان وافريقية،تحقيق بشير البكوش،دار الغرب الاسلامى،ط٢ ١٩٩٤،ج٢،ص ص ٣٤٦،٤٩٤،ابن حزم:الفصل فى الملل والاهواء والنحل،تحقيق محمد إبراهيم نصر و عبد الرحمن عميرة،دار الجيل، بيروت،د.ت،ج٥،ص ٣٧، ٤٢،ثم تابع دراسة إبراهيم عامر الرحيلى:بذل المجهود فى إثبات مشابهة الرافضة لليهود،مكتبة الغرباء الأثرية،د.ت.

(١٤) ابن عذارى:البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب،تحقيق ج.س كولان وليفى بروفنسال،دار الثقافة ،بيروت،د.ت،ص ١٥٩، ابن الأثير : الكامل فى التاريخ،تحقيق عبدالله القاضى، دار الكتب العلمية،بيروت،ط٢ ١٤١٥هـ،ج٦، ص ٤٤٧،ياقوت الحموى : معجم البلدان،دار الفكر،بيروت،د.ت،ج٥،ص ٢٣٠.

(١٥) الذهبى:تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،تحقيق عمر عبد السلام تدمرى،دار الكتاب العربى،بيروت،١٩٩٦،ج٣٩،ص ٢٧٥.

(١٦) السيوطى:حسن المحاضرة ،ج٢،ص١١٦.

(١٧) ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق احسان عباس،دار الثقافة،لبنان،(د.ت)،ج٧،ص ٢٩،

Goitein: A Mediterranean Society ,1,p.32.

(١٨)جوايتاين:دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية،ترجمة عطية القوصي،الكويت،وكالة المطبوعات،ط١٩٨٠،١،ص ٢٠٠ .

Adler,(ed.),Jewish Travellers,pp.226-228,Man: The Jews in Egypt,p.435.

(١٩) الدرجيني:الطبقات،ص١٢٤.

(٢٠) الدرجيني: الطبقات،ص ١٣٢.

(٢١) Stillman M.A .:The Jews of Arab ,pp.183-184.

(٢٢) البرزلي:فتاوى البرزلي،تحقيق محمد الحبيب الهيلة،دار الغرب الاسلامي،ج٢،ص ٤٢.

(٢٣) Stillman M.A.:The Jews of Arab ,pp.183-184

(٢٤) المسالك والممالك،ليدن،١٨٧٣ ص ٤٧.

(٢٥) عن وضعية اليهود في العراق تحت السلطة العباسية انظر:الطبري:تاريخ الرسل والملوك،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،القاهرة ١٩٦٣،ج٩،ص ١٧١،ومشاهدات ابن الغرى ببغداد التي وردت في نازلة شهيرة عند الونشريسي:المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل افريقية والأندلس والمغرب،تحقيق مجموعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي،نشر وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية،المملكة المغربية،١٩٨١،ج٢،ص ص ٢٥٤- ٢٥٦،يحيى عبد الهادي:أهل الذمة في العراق في العصر العباسي،عالم الكتب الحديث،٢٠٠٤.

(٢٦) المجليدي:كتاب التيسير في أحكام التسعير،تقديم وتحقيق موسى لقبال،الجزائر،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٧١م،ص٧٨-٧٩،م تابع إشارة شبيهة عند المالكي:رياض النفوس،ج١،ص ٤٧٧، عياض: المدارك،ج١،ص ٤٨٧،البرزلي:فتاوى،ج٢،ص٤٤.

(٢٧) المالكي:رياض النفوس،ج١،ص ٢٧٠،عياض:المدارك،ج١، ص ٢٧٨.

(٢٨) ابن الأثير:الكامل،ج٩،ص٤٢٩،القفطي:أخبار العلماء بأخبار الحكماء،مطبعة السعادة،مصر، ١٣٢٦هـ،ص ص ٢٠٩ ، ٢٥٧ .

(٢٩) المراكشي:المعجب في تلخيص أخبار المغرب،تحقيق محمد سعيد العريان و محمد العلمي،مطبعة الاستقامة،القاهرة،١٣٦٨هـ،ص ٣٠٥.

(٣٠) المراكشي:المعجب،ص ٣٠٤.

Hirschberg, J.W. :A history of the Jews in North Afrrica, Leiden. E. J. Brill 1974,1,p.370.

(٣١) المعجب،ص ٣٠٥.

(٣٢) على سبيل المثال:نظراً إلى الشهرة التي صارت للصناع والتجار اليهود في الصياغة والصيرفة،فقد أصبحوا محبين لدى حكام المغرب، لاسيما بعد ما اتسعت رقعة الدولة واستحكمت سلطة المخزن،فبات الحكام والسلاطين يرغبون في الظهور بمظهر الأبهة والعظمة، تجسيدا للرهبة والأنفة من خلال الأمتعة النادرة والمقتنيات الثمينة المصنوعة من الذهب والفضة،والمكللة بالأحجار النفيسة الرفيعة.انظر علي بن يوسف الحكيم:"الدوحة المشتبكة في ضوابط دار

السكة "،مجلة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، ١٩٥٨،ص ص ١١٧-١١٨.كما نشير إلى الرواية التي تذكر أن يهوديا دل اليسع بن مدرار على المهدى الفاطمي فكان سببا في سجنه.والتي تناسبها الفاطميون فيما بعد انطلاقا من المنفعة العائدة من اليهود.انظر الحميري:الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس،مؤسسة ناصر للثقافة،بيروت، ١٩٨٠،ص ٣٠٦.وحسب رؤية جوايتاين اضطر الفاطميون إلى التسامح مع الأقليات غير الإسلامية باعتبارهم أقلية داخل محيط سني كبير.انظر: Goitein: A Mediterranean Society,1,p. 31.

(٣٣) انظر مثلا كيف أمر ابن أبي زيد القيروان بعدم السلام على اليهود والنصارى وأن من سلم على ذمي فلا يستقيله وإن سلم عليه اليهودي أو النصراني فليقل عليك ومن قال عليك السلام بكسر السين وهي الحجارة فقد قيل ذلك.الرسالة،دار الفكر ،بيروت،١٩٨١،ص ٣١٧،النفراوي:الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيروان،تحقيق رضا فرحات،مكتبة الثقافة الدينية،د.ت،ج١، ص ٩٨.وحين سأل احدهم سفيان الثوري أصافح اليهود والنصارى،قال:برجلك نعم".ابن خلكان:وفيات الأعيان،ج٢،ص ٣٨٨.وهو ما يخالف أعمال الصحابة وأقوالهم،فقد كان الصحابي أبو أمامه الباهلي لا يمر بمسلم ولا يهودي ولا نصراني إلا بدأه بالسلام،وروي عن ابن مسعود وأبي الدرداء وفضالة بن عبيد أنهم كانوا يبدءون أهل الذمة بالسلام،وكتب ابن مسعود إلى رجل من أهل الكتاب السلام عليك . انظر ابن عبد البر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ،تحقيق مصطفى العلوى ومحمد البكرى،وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية، المغرب،١٣٨٧هـ،ج١٧،ص ٩١.

(٣٤) عن موقف فقهاء افريقية المتشدد تجاه اليهود انظر ابن أبي زيد القيرواني:النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات،ج٣،تحقيق محمد حجي،دار الغرب الاسلامي،١٩٩٩،ص٣٧٥،الدباغ:معالم الإيمان،ج٣،ص١٦١،الدرجيني:الطبقات،ج٢،ص٤٠١،البرزلي:فتاوى،ج١،ص ص٣٤٦،١٥٧،القرافي:الذخيرة في الفقه المالكي،تحقيق محمد حجي، دار الغرب الاسلامي،بيروت،١٩٩٤م،ج٨،ص ٢٠، ج١٣،ص ٣٤٣.

(٣٥) تابع تلك القيود عند حسن ظاظا:الفكر الديني اليهودي،ص ص ١٩٠-٢٠٠،زبيدة عطا:يهود العالم العربي دعوى الاضطهاد،دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية، ٢٠٠٤،ص ص٢٣-٣٥.

(٣٦) Nirenberg (David):" What can Medieval Spain teach us about Muslim-Jewish Relations?,p.22.

ثم انظر كيف فهم أهل الفكر الإسلامي ذلك فذهبوا إلى أن دفع أهل الذمة للجزية " لتكون أموالهم كأموالنا ودماؤهم كدمائنا لأنهم من جملة الرعية" انظر الصفدى:أعيان العصر وأعوان النصر،تحقيق على أبو زيد واخرون،دار الفكر المعاصر،بيروت،١٩٩٨،ج٤،ص ١٧.وصرح الفقيه المالكي ابو بكر بن العربي ان الواجب يتطلب المساواة بين المسلمين وأهل الذمة باعتبارهم جزء من سكان دار الإسلام..الونشريسي:المعيار،ج٢،ص ٢٥٤.واستنادا إلى المساواة بين المسلم واليهودى في المكانة الاجتماعية اسقط مالكية افريقية الحد عن المسلم الذى يقول لأخيه " يا يهودى" ابن فرحون : تبصرة الحكام في أصول الاقضية والأحكام،المطبعة العامرة الشريفة، مصر،١٣٠١هـ،ج٢،ص١٧٨.ثم تابع نظرة الإسلام إلى رابطة الأخوة التي تجمع المسلم بغيره داخل حدود الدولة عند:يوسف القرضاوى:من فقه الدولة في الإسلام:مكانتها ..معالمها..طبيعتها..موقفها من الديمقراطية والتعددية والمرأة وغير المسلمين،دار الشروق،١٩٩٧،ص ١٩٧-١٩٨.وعن مواطنة أهل الكتاب في المجتمع الإسلامي انظر فهمي هويدي: مواطنون لا ذميون،دار الشروق،ط٣ ١٩٩٩.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٣٧) Chouraqui, N.: Between East and West. A History of The Jews of North Africa, New York,1973,,p.79.

(٣٨) اشتور : تاريخ اليهود فى بلاد المسلمين،القدس،(باللغة العبرية)،ص ٨٢ .

(٣٩) Ashtor(E): The Jews of Moslem Spain. Philadelphia, 1979,2,p.285.

(٤٠) Menahem Ben-Sasson 'The Jewish Community of Gabes in the 11th Century' in: M. Abitbol (ed.), Communaut s juives des marges sahariennes du Maghreb. J rusalem 1982,pp.264-266.

(٤١) "The Jews in The Medieval Islamic city", in Jews of Medieval Islam: Community, Society, & Identity: Proceedings of an International Conference Held by the Institute of Jewish Studies, University of London, 1995,p.3

(٤٢) استنادا إلى وثائق الجنيزة نسب يهود المغرب الأدنى إلى المدن التى نشئوا بها،مثل الطرابلسى والقيروانى والقابسى والصفاقصى والسرتى والتونسى والبلدى....الخ. انظر :مارك كوهين:المجتمع اليهودى،ص ص ٣٣،٥٢-٥٣،٧٣.

Stillman M.A.:The Jews of Arab Lands,pp.33-47, Mann: Texts and studies in Jewish History and literature, New york,1972,p.452. Moshe Gil :Jews in Islamic Countries in the Middle Ages, Brill,2004,pp.687 Hirschberg: A history of the Jews in North Afrrica.1,p.184, Hirschfeld:Family of The Qabisi from Kairowan,(J.Q.R.),16,1904,p.575 .

(٤٣) ابن سعيد المغربى:كتاب الجغرافيا،تحقيق اسماعيل العربى،بيروت،١٩٧٠،ص ١٤٧ .

(٤٤) Mann: The Jews in Egypt and in Palestine ,1,p.87.

(٤٥) ابن سعيد المغربى:كتاب الجغرافيا،ص ١٤٦ .

(٤٦) البرزلى: فتاوى،ج٢،ص ٤٤.

(٤٧) اليعقوبى:كتاب البلدان،ملحق بكتاب الاعلاق النفيسة لابن رستة ،ليدن،١٨٩١، ص ٣٤٤ابن خرداذبة:المسالك والممالك،مكتبة المثنى ،بغداد،د.ت،ص ٢٤، البكرى:المغرب فى ذكر بلاد افريقية والمغرب،دار الكتاب الإسلامى ،القاهرة،د.ت، ص ٨٥.

(٤٨)، الإدريسي: نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق،عالم الكتب،بيروت،١٩٨٩،ج١،ص ٣١٤ .

(٤٩) ابن الأثير :الكامل،ج٦،ص ١٤ .

(٥٠) البرزلى:الفتاوى،ج٢،ص ٤٤.

(٥١) Mann: Texts and studies ,p.465.

(٥٢) Goitein: Mediterranean society.4,p.37.

(٥٣) أبو زكريا: كتاب سير الأئمة وأخبارهم، تحقيق إسماعيل العربى،اصدرات المكتبة الوطنية، الجزائر،١٩٧٩، ص ١٦٢، الإدريسي:نزهة المشتاق،ج١،ص٣١١، الحميرى: الروض المعطار،ص ١١.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٥٤) حاييم زعفراني:ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب،ترجمة أحمد شعلان وعبد الغني أبو العزم، د.م،١٩٨٧، ص٢٤.

(٥٥) الإدريسي: نزهة المشتاق،ج١،ص ٣١١،الحميري:الروض المعطار،ص ١٢.

(٥٦) الدرجيني:الطبقات،ص ص ١٢٣، ١٢٤،الشماخي:تراجم علماء المغرب إلى نهاية القرن الخامس الهجري،تحقيق ودراسة محمد حسن، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس، م ٣٠، ١٩٩٥.ص١٧١.

(٥٧) الدرجيني:الطبقات،ص ص٤٧٢، ٤٨٤، الشماخي :تراجم،ص ٢٥٢.

(٥٨)البكري:المغرب،ص ٩،الحموي: معجم البلدان،ج٢،ص ٩٢.

(٥٩) Hirschberg: A History of the Jews in North Afrrica,1,p.373-374 .

(٦٠) البرزلي:الفتاوى،ج٤،ص ١٦٦.

(٦١) ابن حوقل:المسالك والممالك، ص ٤٧،

Menahem Ben-Sasson "The Jewish Community of Gabes in the 11th" ,pp.264-284" .

(٦٢) مجهول الاستبصار،ص ١٤٤.

(٦٣) حاييم زعفراني:ألف سنة من حياة اليهود،ص ٢٤ , Mann: Texts and studies,,p.344 .

(٦٤) أبو العرب تميم:طبقات علماء أفريقية وتونس،تحقيق علي الشابي و نعيم اليافعي،ط٢. الدار التونسية للنشر، ١٩٨٥،ص ١٣٠،ابن جلجل:طبقات الأطباء والحكماء،تحقيق فؤاد سيد،دار الكتب والوثائق القومية،القاهرة،٢٠٠٥،ص ٨٥،الرقيق القيرواني:قطعة من تاريخ أفريقية والمغرب،تحقيق المنجي العكبي، تونس، ص١٦٧، المالكي:رياض النفوس،ج٢، ص ٢٧٣.

(٦٥) Goitein: : A Mediterranean Society.,1,p.276.

(٦٦) Stillman: "The Eleventh Century Merchant House of Ibn Awkal". Journal of the Economic and social History of the orient, 16.1973.pp.17,30 .

(٦٧) ابن عذارى:البيان المغرب ،ج١،ص١٤١ .

(٦٨) ابن الآبار: الحلة السيراء،تحقيق حسين مؤنس،دار المعارف ،القاهرة، ط٢ ١٩٨٥،ج١،ص ١٧٦.

(٦٩) لم يفرض على يهود المغرب الانعزال في أحياء خاصة إلا خلال العصر المريني حيث أسس فيه حي عرف بالملاح كان بالقرب من قصر الحاكم ،لحمايتهم من تعصب السكان المحليين، نتيجة أحداث دموية نشبت بينهم.انظر مجهول:قصة البلدين أهل فاس،مخطوط بالخزانة المصرية العامة للكتاب ، تحت رقم ١٨٩٣ تاريخ.

(٧٠) البرزلي: فتاوى،ج٢،ص٤٢.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٧١) ابن خلدون:تاريخ ابن خلدون المعرف بالعبر،دار القلم،بيروت،١٩٨٤،ج٢،ص ٣٦٩.

(٧٢) ابن خلدون :تاريخه،ج٦،ص ١٤٠.

(٧٣) الدرجيني:الطبقات،ص ٤٨٤.

(٧٤) ابن خلدون: تاريخه،ج٦،ص ٧٢،79, Chouraqui :A History of The Jews of North Africa

(٧٥) البرزلي: فتاوى،ج١،ص ٦٣٣.

(٧٦) المالكي:رياض النفوس،ج٢، ص ٢٧٣،الدباغ:معالم الإيمان،ج٣،ص١٩.

(٧٧) البرزلي: فتاوى،ج١،ص١٥٧،ج٢،ص٢١.

(٧٨) جوايتاين:دراسات في التاريخ الإسلامي،ص٢٣٢ .

(٧٩) المالكي :رياض النفوس،ج٢،ص ١١٩،عياض: المدارك،ج٢، ص ٧٥.

(٨٠) جوايتاين:دراسات في التاريخ الإسلامي،ص٢٣٢.

(٨١) Menahem Ben-Sasson 'The Jewish Community of Gabes in the 11th Century' ,pp. 283-284.

(٨٢) البرزلي:ج٦،ص٢٣٢، الونشريسي:المعيار،ج١١،ص ٣٠١.

(٨٣) الهادي روجيه إدريس:الدولة الصنهاجية، ترجمة حمادي الساحلي،دار الغرب الاسلامي،١٩٩٢،ج٢،ص٣٨٤.

(٨٤) زبيدة عطا:اليهود في العالم العربي،دراسة تاريخية في قضايا الهوية-الاندماج-القدس،دار عين للدراسات والبحوث النسانية والاجتماعية،٢٠٠٣،ص١٤١.

(٨٥) الونشريسي:المعيار،ج٨،ص٤٣٧

(٨٦) ابن سهل:الإعلام بنوازل الأحكام، المعروف بالأحكام الكبرى، تحقيق نورة محمد عب العزيز التويجري، المملكة العربية السعودية ١٩٩٥م ،ج١،ص ١٠٦.

(٨٧) المالكي:رياض النفوس،ج١،ص٤٧٧ .

(٨٨) البرزلي: فتاوى،ج٢،ص١٩. الجرسيفي، رسالة في الحسبة، نشرت ضمن كتاب "ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب"، تحقيق: إ. ليفي بروفنسال، القاهرة، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٥٥م، ص١٢٢، ١٥١.

(٨٩) ابن أبي زيد القيرواني:كتاب الجامع في السنن والآداب والحكم والتاريخ وغير ذلك، تحقيق عبد المجيد تركي،ط. دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠،ص ١٩١.ذهب اشتور إلى أن كثيراً من المنازل التي يسكنها اليهود في

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الغرب الاسلامي تعود ملكيتها إلى مسلمين أو نصارى، وأنهم قد استأجروها منهم استئجاراً .انظر: Ashtor(E): The Jews ,3. P. 59

(٩٠) القرافي :الذخيرة ،ج٥،ص ٣٩٧.

(٩١) الونشريسي:المعيار،ج١١،ص٣٠١.

(٩٢) ابن أبي زيد:النوادر والزيادات،ج٣،ص ٣٧٦.

(٩٣) Chouraqui: A history of The Jews of North Africa,p.48. .ومن المنظور ذاته كتب مارك كوهين كتابه: Jewish Self-Government in Medieval Egypt: The Origins of the Office of Head of the Jews, Ca. 1065-1126. Princeton University Press,1980.

(٩٤) دراسات في التاريخ الإسلامي ص١٥١.

(٩٥) مثل قولهم" سير مع اليهود، وخلي الجيران شهود" وقولهم " كل طعام اليهودي، ونعس فـ فراش النصراني".مأمون المريني:اليهود في الأمثال المغربية،مجلة فكر ونقد،ع ٣٥،

(٩٦) البرزلي: فتاوى،ج٢،ص ٢٩٣- ٢٩٤.

(٩٧) الونشريسي:المعيار،ج٨،ص ص٤٣٤، ٤٣٧ .

(٩٨) ابن ابي زيد: النوادر والزيادات،ج٣،ص ٣٧٥،البرزلي: فتاوى،ج١،ص ٢٨٠.

(٩٩) البرزلي: فتاوى،ج٦،ص٢٣٢.

(١٠٠) الونشريسي:المعيار،ج١١،ص٣٠١.

(١٠١) البطوري: سير نفوسة، نسخة منقولة عن الأصل الموجود في مكتبة جربة، الجزائر، ورقة ٧٨.

(١٠٢) رياض النفوس،ج٢،ص ص ٥٠١-٥٠٢.

(١٠٣) سحنون وآخرون: المدونة الكبرى تحقيق زكريا عميرات،دار الكتب العلمية،بيروت،د.ت،ج٢،ص ٩٤.

(١٠٤) الدباغ:معالم الإيمان:ج٣،ص ٦٨

(١٠٥) المالكي:رياض النفوس،ج١،ص ٣٣٦-٣٣٧.

(١٠٦) الونشريسي:المعيار،ج١١،ص ٣٠١.

(١٠٧) ابن أبي زيد القيرواني:النوادر والزيادات،ج٣،ص ٣٧٤.

(١٠٨) الونشريسي:المعيار،ج١١،ص ٣٠١.

(١٠٩) البرزلي:الفتاوى،ج٦،ص٢٣٢ .

(١١٠) نفسه.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١١١) الونشريسي:ج١١،ص ١١٢

(١١٢) البرزلي: فتاوى،ج٤،ص٥٥٧.

(١١٣) الونشريسي:ج٨،ص٤٣٤

(١١٤) الونشريسي:ج٧،ص٥٢

(١١٥) الونشريسي:ج٨،ص٤٣٧

(١١٦) ردد الفقهاء أحاديث في هذا الصدد منها"لا تقربوا اليهود والنصارى في أعيادهم فإن السخطة تنزل عليهم" ابن حجر:لسان الميزان،تحقيق دائرة المعارف النظامية،الهند،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،بيروت،ط٣ ١٩٨٦،ج١،ص ١٣٣. وألف بعضهم رسالة بعنوان "" النهي عن المشاركة في أعياد النصارى واليهود " الصفدي:الوافي بالوفيات،ج٧،ص ١٩.

(١١٧) البرزلي: فتاوى،ج٣،ص ٥٧٣، الونشريسي:المعيار،ج١١،ص١١١ .

(١١٨) جوايتاين:دراسات في التاريخ ،ص ٢٣٨.

(١١٩) الونشريسي:المعيار،ج١٠،ص٥٦ .

(١٢٠) البرزلي: فتاوى،ج٣،ص ٢٧٥.

(١٢١) زبيدة عطا:اليهود في العالم العربي،ص١٨٩

(١٢٢) البرزلي:فتاوى،ج٤،ص٢٨٤،ج١٠،ص ٤٠٩.

(١٢٣) تراجم،ص٢٥٢.

(١٢٤) تابع نموذجا شديد الدلالة حول هذا المعنى في مصر الفاطمية عند الصفدي:الوافي بالوفيات،ج٢٤، ص١٤.

(١٢٥) الطبقات،ص٣٠٧ .

(١٢٦) الشماخي: تراجم،ص١٧١-١٧٢.

(١٢٧) سحنون:المدونة،ج١، ص ص ٣٩٢،٣٤٥.

(١٢٨) البرزلي: فتاوى،ج٥،ص ص ٤٤٢-٤٤٣.

(١٢٩) نفسه.

(١٣٠) القرافي:الذخيرة،ج١٢، ص ٣٩٠.

(١٣١) سحنون:المدونة،ج١،ص ٥٩٣، النفزي:الفواكه الدواني،ج٢، ص ٩١٧،الآبي الأزهري:الثمر الداني في تقريب المعاني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني،المكتبة الثقافية، بيروت،د.ت،ص ٤٢٦.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٣٢) الشماخي: تراجم،ص١٧١-١٧٢.

(١٣٣) البرزلي: فتاوى،ج٥،ص٤٤٢،الونشريسي:المعيار،ج٧،ص ٦٥.

(١٣٤) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس،ط. دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٨- ١٩٧٩، ق١، م١، ص١٦١.

(١٣٥) الشنتريني:الذخيرة، ق١، م١، ص١٦١.

(١٣٦) Hirschberg: A history of the Jews in North Africa,1,p.296.

(١٣٧) دراسات في التاريخ، ص٢٣٨.

(١٣٨) نفسه، ص٢١٨.

(١٣٩) الليدي:مناقب الجنباني،تحقيق هادي روجيه ادريس،الجزائر،١٩٥٩،ص٧٤.

(١٤٠) الدرجيني: الطبقات،ص ١٢٤.

(١٤١) الدرجيني: الطبقات،ص ١٣٨.

(١٤٢) الشماخي:تراجم،ص١٣٨.

(١٤٣) الذهبي :سير اعلام النبلاء،ج٢٠،ص١٠٥.

(١٤٤) عياض: المدارك،ج٢، ص ٦٦.

(١٤٥) الونشريسي:ج٢،ص ٢٤٨.ثم تابع تلك الرواية التي تمكن الاستئناس بها وان خرجت عن إطار البحث والتي تتحدث عن الفقيه الاندلسي طالوت بن عبد الجبار المعافري والذي تمكن من الإفلات من بطش أمير قرطبة الحكم بن هشام لمشاركته في ثورة الربض، لأنه اختبأ سنة كاملة في دار صديق له يهودي،حتى ظن البعض انه من أهله. انظر عياض:المدارك،ج١،ص ٢٩٣، المقري:نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب،تحقيق إحسان عباس،دار صادر،بيروت،١٣٨٨هـ ،ج٢، ص ٦٣٩.

(١٤٦) البرزلي: فتاوى،ج١، ص ٢٨٠.

(١٤٧) البرزلي: فتاوى،ج١،ص ٢٨٠

(١٤٨) سحنون:المدونة،ج١،ص ١٤٠،البرزلي: فتاوى،ج١، ص ٢٨٠.

(١٤٩) البرزلي: فتاوى،ج٢،ص٤٤.

(١٥٠) الونشريسي:المعيار،ج٦، ص ٦٩.

(١٥١) البرزلي: فتاوى،ج٢، ص ٤٤.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٥٢) الدباغ:معالم الإيمان، جـ٣، ص١٦١.

(١٥٣) عبد الرحمن بشير:اليهود في المغرب العربي،ص ١٢٣،

Chouraqui ,A History of The Jews of North Africa ,p. 65.

(١٥٤) البرزلي: فتاوى،ج٢،ص ص، ٤٢، ٤٤.

(١٥٥) Goitein : A Mediterranean Society,4,p.191.

(١٥٦) عياض :مدارك،ج١،ص ٤٩٧.

(١٥٧) مناقب الجنيباني،ص ٧٤.

(١٥٨) معالم الإيمان، جـ٣، ص١٦١.

(١٥٩) الدباغ:معالم الايمان، جـ٣، ص١٦١.

(١٦٠) ويبدو أن عدم إلزام يهود المغرب عامة بزي خاص خلال تلك الفترة كان وراء استحضار الفقيه المالكي ابن العربي شواهد تاريخية من مدينة بغداد دون بلاد المغرب أو الأندلس للتدليل بها على قيام الحكام بمنع اليهود والنصارى من التشبه بزي المسلمين وإلزامهم زيا خاصا.انظر تفصيلا لذلك عند الونشريسي:المعيار،ج٢ ،ص ٢٥٤.

(١٦١) رياض النفوس،ج١،ص ٤٧٦.

(١٦٢) عياض:المدارك،ج١،ص ٤٨٧.

(١٦٣) الونشريسي:ج٢ ،ص ٢٤٨.

(١٦٤) رياض النفوس،ج١،ص٣٣٦.

(١٦٥) Ashtor :The Jews,3,p.158.

(١٦٦) مجهول، كتاب الطبيخ في المغرب والأندلس في عصر الموحدين، "صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد"، م٩، ١٠، (مدريد، ١٩٦١-١٩٦٢م)، ص٦٨

(١٦٧) نفسه، ص٧٤.

(١٦٨) نفسه، ص٦٧.

(١٦٩) م.ن، ص٧٠

(١٧٠) الصفدي:الوافي بالوفيات،ج١٢،ص٩٧. حيث ورد ما نصه: "اليهود ناقم منه أذىً، وأسلم على يده منهم جماعةٌ، منهم: سعيد وبركات، وكان الشيخ يحب الكوارع المغمومة، فدعوه إلى بيت واحد منهم، وقدموا له ذلك، فأكل ثم غاب ذهولاً على عادته، فأحضروا الخمر، فلم ينكر حضورها، وأداروها، ثم ناولوه منها قدحاً فاستعمله تشبهاً بهم، فلما سكر أخرجوه على تلك الحال".

(١٧١) ابن ابى زيد القيروانى:كتاب الجامع،ص١٩١.

(١٧٢)الونشريسي:المعيار،ج٨،ص ٤٣٧.

(١٧٣) ابن سهل: نوازله،ج١،ص ١٠٦،البرزلى: فتاوى،ج٤،ص٥٥٧.

(١٧٤) الونشريسي:المعيار،ج٢،ص ٢٥٠.

(١٧٥) حسن ظاظا:الفكر الدينى اليهودى،ص ٢٠٣، Hirschberg :A history of the Jews in North Afrrica,1,p147 .

(١٧٦) زعفرانى: ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب،ص ٦٤، عبد الرحمن بشير: اليهود فى المغرب العربى،دار عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية،٢٠٠١،القاهرة،ص ١٢٥ .

(١٧٧) جوايتاين: دراسات فى التاريخ،ص ٢٤٧-٢٤٨ .

(١٧٨) التادلى:ص ٣٠٧ روجيه ادريس،٤٢٦

(١٧٩)محمد جلاء ادريس : التاثير الإسلامى فى الفكر الدينى اليهودى، الاسكندرية،د.ت، ص ١١٦،

Hirschberg :A history of the Jews in North Afrrica,1,p.184

(١٨٠) Goitein (S.D): "Slaves and slave girls in the Cairo Geniza Records", Arabica, t.9, Fas.1, Leiden, 1962, p. 12 .وعن وردود مثل هذه الشروط فى عقود الزواج الإسلامية انظر ابن العطار: الوثائق والسجلات، تحقيق شالميتا وكورينطي،مجمع الموثقين المجريطي والمعهد الأسباني العربي للثقافة، مدريد، ١٩٧٣، ص ص ٧، ١٥، ابن سلمون: العقد المنظم للحكام فيما يجري بين ايديهم من العقود والاحكام " علي هامش كتاب تبصرة الحكام لابن فرحون "، المطبعة العامرة الشرفية، مصر، ط١ ١٣٠١هـ ، جـ١، ص ص ١٦، ١٧، ٦٨.

(١٨١) البرزلى: فتاوى،ج٢،ص٢٩٣.

(١٨٢) عبد الرحمن بشير: يهود المغرب،ص١١٥،محمد شكري سرور:نظام الزواج في الشرائع اليهودية والمسيحية،دار الفكر العربي،،القاهرة، ١٩٧٨-١٩٧٩، ص٢١٨-٢١٩.

(١٨٣) Hirschberg: history of the Jews in North Afrrica.1.p.171 .

(١٨٤) مناحم بن ساسون:فصول التاريخ اليهودى فى القرون الوسطى(باللغة العبرية)،تل ابيب،١٩٦٢،ص ٩٠.

(١٨٥) The Jews in Medieval Islam City", P.10.

(١٨٦) Goitein (S.D.): A Mediterranean Society.2,pp.289-293.

(١٨٧) الهادى روجيه:الدولة الصنهاجية،ج٢،ص٣٨٣.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٨٨) البرزلي: فتاوى،ج٢،ص١٨.

(١٨٩) الونشريسي:المعيار،ج٢،ص ص٢٤٦،٢٣٣.ثم تابع نقاشا طويلا للمسألة ص ص ٢٢٠-٢٤٦.

(١٩٠) المعجب،ص ٣٠٥.

(١٩١) روجيه ادريس:الدولة الصنهاجية،ج٢،ص ص ٤٣٢- ٤٢٥.

(١٩٢) عبد الرحمن بشير:اليهود في المغرب العربي،ص١٤١.

(١٩٣) حاييم زعفراني: الف سنة من حياة اليهود بالمغرب،١٩٨٧،ص١٢٦.

Mann: The Jews in Egypt and in Palestine ,1 ,p. 255,256, Ashtor :The Jews, .3, P.79.

(١٩٤) Stillman M.A.: The Jews of Arab Lands ,p.183.

(١٩٥) الدباغ: معالم الإيمان، جـ٣، ص١٦١.

(١٩٦) البرزلي: فتاوى،ج٢، ص ١٩.

(١٩٧) Mann: The Jews in Egypt and Paletine,1,pp.246, 265

(١٩٨) جوايتاين:دراسات في التاريخ الإسلامي،ص١٩٤

(١٩٩) روجيه ادريس:الدولة الصنهاجية،ج٢،ص ٣٨٤،

Mann: The Jews in Egypt and Paletine,1,p. 264

(٢٠٠) ابن ابي زيد :النوادر والزيادات،ج٣،ص ٢٨٢، الونشريسي:المعيار،ج١٠،ص ص٥٦ ،١٢٩.

(٢٠١) ابن فرحون: تبصرة الحكام،ج١،ص٦٨.

(٢٠٢) الونشريسي:المعيار،ج١٠،ص ص ١٢٨-١٢٩ .

(٢٠٣) القرافي:الذخيرة،ج١٠،ص٦٠

(٢٠٤) ابن فرحون:تبصرة الحكام،ج١،ص ٢٨.

(٢٠٥) الونشريسي:المعيار،ج١٠،ص ٥٦.

(٢٠٦) البرزلي: فتاوى،ج٤،ص ٢٨٤.

(٢٠٧) البرزلي: فتاوى،ج٤،ص ١٦٦.

(٢٠٨) سحنون: المدونة،ج٣، ص ٣٠٨.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢٠٩) البرزلي: فتاوى،ج٦،ص١٤٨.

(٢١٠) سحنون، المدونة،ج٢،ص ٢٢٤.

(٢١١) سحنون :المدونة،ج١،ص ٢٣٤،خليل بن إسحاق:مختصر العلامة خليل،تحقيق أحمد جاد،دار الحديث،القاهرة،٢٠٠٥،ص ٢١٩،النفراوي:الفواكه الدواني،ج٢،ص ٦٢٠،

Goitein (S.D): "Slaves and slave girls in the Cairo Geniza Records"p.8.

(٢١٢) البرزلي: فتاوى،ج٢،ص ٢٩٤.

(٢١٣) ابن فرحون: تبصرة الحكام، ج٢،ص ١٤٢.

(٢١٤) Goitein (S.D): "Slaves and slave girls in the Cairo Geniza Records",pp.9-10.

(٢١٥) الونشريسي:المعيار،ج٢،ص ٣٥٤.

(٢١٦)النفراوي:الفواكه الدواني،ج٢، ص ٦٦٠ الآبي الأزهري: الثمر الداني، ص ٢٥٩.كان خروج اليهود مع المسلمين في صلاة الاستسقاء أمرا مألوفا في دار الإسلام فقد ذكر ادم ميتز ان العادة قد جرت بخروج مواكب تقصد الأماكن العامة للصلاة والدعاء تجمع المسلمين والنصارى واليهود معهم النافخون في الأبواق.الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريدة،مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر،القاهرة،١٩٧٧،ج١، ص ٣٨ .

(٢١٧) ابن أبي زيد القيرواني: النوادر والزيادات،ج٣، ص ص ١٨٩، ١٩٩، ٢٠١.

(٢١٨) الونشريسي:المعيار،ج٢،ص٣٦٣ .

(٢١٩) البرزلي: فتاوى،ج٢،ص ٤٨.

(٢٢٠) المالكي :رياض النفوس،ج٢،ص ٣١٠،روجيه إدريس:الدولة الصنهاجية،ج٢،ص ٢٤.

(٢٢١) محمود ذكار:السلطة والأقلية اليهودية في تونس، القانون والممارسة،مجلة معهد الآداب الشرقية، عدد١٩٩٤،١٧٤،ص٣٤١.

(٢٢٢) إبراهيم سليمان أشباخي: قصور ومسالك جبل نفوسة،تحقيق وتعريب محمد حمام،المعهد الملكي للثقافة الامازيغية،الرباط،٢٠٠٤، ص ص ١٣٨-١٣٩.

(٢٢٣) البرزلي:ج٥،ص ص ٤٤٥،٤٤٣ ،الونشريسي:ج٧،ص٦٥ .

(٢٢٤) المراكشي:المعجب،ص ٣٠٥.

(٢٢٥) السموأل :إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل،تحقيق محمد عبدالله الشرقاوي،دار الجيل ،بيروت،١٩٨٣،ص ٤٥.

(٢٢٦) وفيات الأعيان،ج٧،ص٣٤ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢٢٧) الضبي،:بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٧م ، ص٨٣-٨٦.

(٢٢٨) الصفدى:الوافى بالوفيات،ج١٥،ص ٢٧٦.

(٢٢٩) ابن خلكان:وفيات الاعيان،ج٧،ص ٢٨ .

(٢٣٠) الونشريسي:المعيار،ج٢،ص٣٥٤ .

(٢٣١) الفتوحات المكية فى معرفة الأسرار المالكية والملكية،ط بولاق ،مصر،١٢٧٣هـ،ج١،ص ٥٦٢.

(٢٣٢) سورة يونس: آية ٢٢ .

(٢٣٣) أخبار المهدي بن تومرت،طبعة دار المنصور بالرباط ١٩٧١،ص ١١.

(٢٣٤) عزرا فلايشر:الأيام العبرية المقدسة،(باللغة العبرية)،القدس،١٩٧٥،ص ٣٣٤.

(٢٣٥) آداب المعلمين، ص ١١٢.

(٢٣٦) المعجب،ص ٣٠٥.

(٢٣٧) البرزلى: فتاوى،ج٣، ص ص ٥٧٢-٥٧٣.

(٢٣٨) السمؤال:افحام اليهود ،ص ٤٨.

(٢٣٩) ابن الخطيب:الإحاطة فى أخبار غرناطة،تحقيق محمد عبدالله عنان،مكتبة الخانجى،القاهرة،١٩٧٥،ج٣،ص ٦٨ ،المقرى:نفح الطيب،ج٤،ص ١٣٠.

(٢٤٠) البرزلى: فتاوى،ج٣، ص ٥٨٤.

(٢٤١) إفحام اليهود ،ص ٥٤.

(٢٤٢) عبد الرحمن بشير:اليهود فى المغرب العربى،ص١٣٩.

(٢٤٣) شعبان محمد سلام : أثر البلاغة العربية في الشعر العبري – سلسلة الأدب المقارن – الجزء الثاني، القاهرة، ١٩٨٦،ص .

(٢٤٤) عبد الرازق قنديل:أثر الشعر العربي في الشعر العبري الأندلسي (مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة ٢٠٠٢) , ص٢١- ص ٢٣.

(٢٤٥) انظر عن العطاء الفكرى والثقافى ليهود المغرب الادنى خلال العصرين الفاطمى والزيرى عبد الرحمن بشير:اليهود فى المغرب العربى ص ص ١٤٤-١٥٤،روجيه إدريس:الدولة الصنهاجية ،ج٢،ص ص ٤٢٠-٤٢٧.

ARCHIVE

قائمة المصادر والمراجع

اولا:المصادر المخطوطة والمطبوعة:

١. ابن الأبار(أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي،ت ٦٥٨ هـ/١٢٦٠م):الحلة السيراء،تحقيق حسين مؤنس،دار المعارف ،القاهرة، ط٢ ١٩٨٥.

٢. الأزهري(صالح عبد السميع الأبي الأزهري):الثمر الداني في تقريب المعاني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني،المكتبة الثقافية، بيروت،د.ت.

٣. ابن الأثير(عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري ت ٦٣٠ هـ/١٢٣٢م): الكامل في التاريخ،تحقيق عبدالله القاضي،دار الكتب العلمية، بيروت،ط٢ ١٤١٥هـ.

٤. الإدريسي (أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن إدريس، ت ٥٥٨ هـ/١١٦٢م):نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،عالم الكتب،بيروت،١٩٨٩.

٥. البرزلي [أبو القاسم بن أحمد البلوي التونسي، ت ٨٤١هـ/١٤٣٧م]:جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت ٢٠٠٢م.

٦. ابن بسام(أبو الحسن على بن بسام الشنتريني ت ٥٤٢ هـ/١١٤٧ م):الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة،تحقيق إحسان عباس،ط. دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٨- ١٩٧٩.

٧. البغطوري [مقرين بن محمود، كان حيًا عام ٥٩٩هـ/١٢٠٢م]:سير نفوسة، مخطوط نسخة منقولة عن الأصل الموجود في مكتبة جربة،الجزائر.

٨. البكري(أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م):المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب،دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة،د.ت.

٩. البيذق (أبو بكر بن على الصنهاجي ،ألفه منتصف ق٦هـ/١٢م):أخبار المهدى بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ١٩٧١.

١٠. الجرسيفي(عمر بن عثمان بن العباس، من أهل ق٦هـ/١٢م):رسالة في الحسبة،نشرت ضمن كتاب "ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب"، تحقيق ليفي بروفنسال، القاهرة، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٥٥م.

١١. ابن جلجل (أبو داوود سليمان بن حسان الأندلسي، ت ٣٧٧هـ /٩٨٧م):طبقات الأطباء والحكماء،تحقيق فؤاد سيد،دار الكتب والوثائق القومية،القاهرة،٢٠٠٥.

١٢. ابن حجر(أبو الفضل أحمد بن على بن محمد العسقلانى، ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م):لسان الميزان،تحقيق دائرة المعارف النظامية،الهند،مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، بيروت،ط٣ ١٩٨٦.

١٣. ابن حزم(أبو محمد على بن أحمد بن سعيد، ت ٤٥٦ هـ/١٠٦٣م):الفصل فى الملل والأهواء والنحل،تحقيق محمد إبراهيم نصر و عبد الرحمن عميرة،دار الجيل، بيروت،د.ت.

١٤. ابن حماد (أبو عبد الله محمد بن على بن عيسى، ت ٦٢٦هـ /١٢٢٨م): أخبار ملوك بنى عبيد وسيرتهم،تحقيق التهامى نقرة وعبد الحليم عويس،الرياض،١٩٨١.

١٥. الحميري(محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، ت فى ٩هـ/١٥م):الروض المعطار فى خبر الأقطار، تحقيق احسان عباس،مؤسسة ناصر للثقافة،بيروت، ١٩٨٠.

١٦. ابن حوقل(أبو القاسم محمد بن على النصيبى،ت٣٨٠هـ/٩٩٠م):المسالك الممالك،ليدن،١٨٧٣.

١٧. الحموى:شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموى الرومى،ت ٦٢٦ هـ/١٢٢٨ م):معجم البلدان،دار الفكر،بيروت،د.ت.

١٨. خرداذبة(أبو القاسم عبيد الله بن عبيد الله،ت حوالى ٣٠٠هـ/٩١٢م):المسالك والممالك،مكتبة المثنى ،بغداد،د.ت.

١٩. ابن الخطيب(: لسان الدين محمد السليمانى ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م):الإحاطة فى أخبار غرناطة،تحقيق محمد عبدالله عنان،مكتبة الخانجى،القاهرة،١٩٧٥.

٢٠. ابن خلدون(ولى الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون الحضرمى، ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م):تاريخ ابن خلدون المعرف بالعبر،دار القلم،بيروت،١٩٨٤.

٢١. ابن خلكان:(شمس الدين أبو العباس أحمد ،ت ٦٨١ هـ/١٢٨٢م):وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق احسان عباس،دار الثقافة،لبنان،(د.ت).

٢٢. خليل بن إسحاق المالكي،ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م:مختصر العلامة خليل،تحقيق أحمد جاد،دار الحديث،القاهرة،٢٠٠٥.

٢٣. الدباغ(أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري، ت ٦٩٦ هـ/١٢٩٦ م):معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تحقيق إبراهيم شبوح وآخرين،مكتبة الخانجي، مصر،١٩٦٨.

٢٤. الدرجيني(أبو العباس أحمد، ت منتصف ق ٧هـ/١٣م):طبقات المشائخ بالمغرب،تحقيق إبراهيم طلاي، قسنطينة، ١٩٧٤.

٢٥. الذهبي(شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ،ت ٧٤٨هـ/١٣٧٤ م):سير أعلام النبلاء،تحقيق:شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط٩ ١٤١٣هـ.

٢٦. الذهبي:تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،تحقيق عمر عبد السلام تدمرى،دار الكتاب العربي،بيروت،١٩٩٦.

٢٧. الرقيق القيروانى(إبراهيم بن القاسم القيروانى، ت النصف الأول من ق ٥ هـ/١١م،): قطعة من تاريخ أفريقية والمغرب،تحقيق المنجى الكعبى،تونس،١٩٦٨.

٢٨. أبو زكريا(يحيى بن ابى بكر، ت النصف الثانى من ق٤هـ/١٠م): كتاب سير الأئمة وأخبارهم، تحقيق إسماعيل العربى،إصدرات المكتبة الوطنية،الجزائر،١٩٧٩.

٢٩. الزمخشرى(أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله،ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م):أساس البلاغة،تحقيق محمد باسل،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨.

٣٠. ابن أبي زيد القيروانى(أبي محمد عبد الله، ت ٣٨٦هـ/ ٩٢٨م) الرسالة،دار الفكر ، بيروت،١٩٨١.

٣١. ابن أبي زيد القيروانى:النوادر والزيادات على ما فى المدونة من غيرها من الامهات،ج٣،تحقيق محمد حجى،دار الغرب الإسلامى،١٩٩٩.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣٢. ابن أبي زيد القيروانى:كتاب الجامع فى السنين والآداب والحكم والتاريخ وغير ذلك،تحقيق عبد المجيد تركى،ط. دار الغرب الإسلامى، ١٩٩٠.

٣٣. سحنون(أبو سعيد سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخى، ٢٤٠ هـ /٨٥٤ م وآخرون):المدونة الكبري تحقيق زكريا عميرات،دار الكتب العلمية،بيروت،د.ت.

٣٤. ابن سعيد المغربي(على بن موسى بن محمد، ٦٨٥ هـ ١٢٨٦ م):كتاب الجغرافيا،تحقيق إسماعيل العربى،بيروت، ١٩٧٠.

٣٥. ابن سهل(أبو الأصبع عيسى، ت٤٨٦هـ/١٠٩٣م):الإعلام بنوازل الأحكام، المعروف بالأحكام الكبرى،تحقيق نورة محمد عب العزيز التويجري،المملكة العربية السعودية ١٩٩٥م.

٣٦. ابن سلمون الكناني(أبي القاسم سلمون بن على ت ٧٦٧ هـ/١٣٦٥م): العقد المنظم للحكام فيما يجري بين أيديهم من العقود والأحكام " علي هامش كتاب تبصرة الحكام لابن فرحون "،المطبعة العامرة الشرفية، مصر، ط١ ١٣٠١هـ.

٣٧. السموأل المغربى(شموائيل بن يهوذا بن آبوان،ت٥٧٠هـ): إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل،تحقيق محمد عبدالله الشرقاوى،دار الجيل ،بيروت،١٩٨٣.

٣٨. السيوطى(جلال الدين عبد الرحمن ت ٩١١هـ/١٥٠٤م):حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة،المطبعة الشرفية ،مصر،١٩٠٩.

٣٩. الشماخى(أبو العباس أحمد بن سعيد بن عبد الواحد، ٩٢٨ هـ/١٥٢٢ م): كتاب السير"الجزء الخاص بتراجم علماء المغرب إلي نهاية القرن الخامس الهجري "،تحقيق محمد حسن،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،تونس السلسلة٤،المجلد٣٠، ١٩٩٥.

٤٠. الصفدى(صلاح الدين خليل بن أيبك، ت ٧٦٤هـ /١٣٦٢م):الوافى بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركى مصطفى،دار إحياء التراث،بيروت، ٢٠٠٠م.

٤١. الصفدى:أعيان العصر وأعوان النصر،تحقيق على أبو زيد وآخرون،دار الفكر المعاصر،بيروت،١٩٩٨.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤٢. الطبرى(أبو جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠ هـ/٩٢٢م):تاريخ الرسل والملوك،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ،١٩٦٣.

٤٣. ابن عبد البر(أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد، ت ٤٦٣هـ /١٠٧٠م)التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد، تحقيق مصطفى العلوى ومحمد البكرى،وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية، المغرب،١٣٨٧هـ.

٤٤. ابن العطار(محمد بن أحمد الاموى، ت ٣٩٩هـ/١٠٠٨م):الوثائق والسجلات، تحقيق شالميتا وكورينطي، مجمع الموثقين المجريطي والمعهد الأسباني العربي للثقافة، مدريد، ١٩٧٣.

٤٥. عبد الواحد المراكشى(ت ق٦هـ /١٢م): المعجب فى تلخيص أخبار المغرب،تحقيق محمد سعيد العريان و محمد العلمى،مطبعة الاستقامة،القاهرة،١٣٦٨هـ .

٤٦. ابن عذارى(أبو محمد عبد الله بن محمد المراكشى ت٧١٢ هـ/١٣١٣ م):البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب،تحقيق ج.س كولان وليفى بروفنسال،دار الثقافة،بيروت،د.ت.

٤٧. أبو العرب تميم (محمد بن أحمد بن تميم القيروانى، ت ٣٣٣ هـ/٩٤٢ م): طبقات علماء أفريقية وتونس،تحقيق علي الشابي و نعيم اليافعي،ط٢. الدار التونسية للنشر،١٩٨٥.

٤٨. علي بن يوسف الحكيم:"الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة "،مجلة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، ١٩٥٨.

٤٩. عياض(القاضى عياض بن موسى بن عياض السبتى، ت ٥٤٤ هـ/ ١١٤٩م):ترتيب المدارك وتقريب المسالك،لمعرفة أعلام مذهب مالك، ضبط وتصحيح محمد سالم هاشم، منشورات دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٨ .

٥٠. الفارسى (أبو الطاهر محمد بن الحسين):مناقب محرز بن خلف،تحقيق روجيه إدريس،باريس،١٩٥٩.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥١. ابن فرحون (برهان الدين إبراهيم بن شمس الدين محمد بن فرحون المالكي، ت ٧٩٤/١٣٩١م): تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٠١هـ.

٥٢. القرافي(شهاب الدين أحمد بن ادريس بن عبد الرحمن الصنهاجي، ت٦٨٤هـ / ١٢٨٥): الذخيرة في الفقه المالكي،تحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي،بيروت،١٩٩٤م.

٥٣. القفطي(جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، ت ٤٦ هـ/١٢٤٨ م):أخبار العلماء بأخبار الحكماء،مطبعة السعادة،مصر، ١٣٢٦هـ.

٥٤. البيدي(أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد،ت٤٤٠هـ/١٠٦٠م):مناقب الجنبياني،تحقيق هادي روجيه إدريس،الجزائر،١٩٥٩

٥٥. المالكي(عبد الله بن أبي عبد الله، ت ق٤هـ/١٠ م): رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وأفريقية، تحقيق بشير البكوش،دار الغرب الاسلامي،ط٢ ١٩٩٤.

٥٦. المجيدي (أحمد بن سعيد، ت١٠٩٤هـ/١٦٨٣م): المجيدي: كتاب التيسير في أحكام التسعير، تقديم وتحقيق موسى لقبال،الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٧١م.

٥٧. مجهول:الاستبصار في عجائب الأمصار،تحقيق سعد زغلول عبد الحميد،ط. الدار البيضاء، ١٩٨٥.

٥٨. مجهول:قصة البلدين أهل فاس،مخطوط بالهيئة المصرية العامة للكتاب،تحت رقم ١٨٩٣ تاريخ.

٥٩. مجهول، كتاب الطبيخ في المغرب والأندلس في عصر الموحدين،"صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد"، م٩، ١٠، (مدريد، ١٩٦١-١٩٦٢م).

٦٠. المقري (شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني، ت ١٠٤١ هـ/١٦٣١م):فح الطيب في غصن الأندلس الرطيب،تحقيق إحسان عباس،دار صادر،بيروت،١٣٨٨هـ.

ARCHIVE

٦١. المقريزى(تقى الدين أحمد بن على بن عبد القادر، ت ٨٤٥ هـ/١٤٤١ م):اتعاظ الحنفا في ذكر الأئمة الفاطميين الخلفا،تحقيق جمال الدين الشيال،ط.دار الفكر العربي،،١٩٤٨.

٦٢. النفزاوى(أحمد بن غنيم بن سالم،ت ١١٢٦هـ) الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيروان،تحقيق رضا فرحات،مكتبة الثقافة الدينية،د.ت.

٦٣. الوسياني(أبو الربيع سليمان بن عبد السلام ٤٧١هـ/١٠٧٨م):سير أبي الربيع الوسياني، مخطوط بالهيئة المصرية العامة للكتاب، تحت رقم ٩١١٣ح،ميكروفيلم ٣٢٧١.

٦٤. الونشريسى (أبو العباس أحمد بن يحيى، ت ٩١٤ هـ/١٥٠٨ م): المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل افريقية والأندلس والمغرب، تحقيق مجموعة من الفقهاء باشراف محمد حجي، ط. دار الغرب الإسلامي،بيروت، ١٩٨١م.

٦٥. اليعقوبى(أحمد بن أبي يعقوب بن واضح، ت ٢٨٤ هـ/٨٩٧ م):كتاب البلدان، ملحق بكتاب الأعلاق النفيسة لابن رستة ،ليدن،١٨٩١.

٦٦. اليمانى (أبي عبدالله محمد بن مالك المغافرى،ت أواسط القرن الخامس الهجرى/١١م): كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، تحقيق محمد بن على الجوالى، مركز الدراسات والبحوث اليمنى،صنعاء،١٩٩٤

ثانيا: المراجع العربية والعبرية والمعربة:

١. إبراهيم سليمان أشماخي:قصور ومسالك جبل نفوسة،تحقيق وتعريب محمد حمام،المعهد الملكى للثقافة الإمازيغية،الرباط،٢٠٠٤.

٢. إبراهيم عامر الرحيلى:بذل المجهود فى إثبات مشابهة الرافضة لليهود،مكتبة الغرباء الأثرية،د.ت.

٣. آدم ميتز:الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجري،ترجمة محمد عبد الهادى أبو ريدة،مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر،القاهرة،١٩٧٧.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤. ادوار غالى الدهبى: معاملة غير المسلمين فى المجتمع الاسلامى،مكتبة غريب، القاهرة،١٩٩٣.

٥. اشتور : تاريخ اليهود فى بلاد المسلمين (باللغة العبرية)،القدس،د. ت.

٦. ترتون:أهل الذمة فى الإسلام،ترجمة حسن حبشى،ط٥ القاهرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٤ .

٧. جعفر هادي حسن:فرقة القرائين اليهود- دراسة في نشأة الفرقة وعقائدها وتاريخها إلى العصر الحديث،بيروت،مؤسسة الفجر،١٩٨٩.

٨. جوايتاين:دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية،ترجمة عطية القوصي،الكويت،وكالة المطبوعات، ط١،١٩٨٠.

٩. حاييم زعفرانى:ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب،ترجمة احمد شعلان وعبد الغنى ابو العزم، د.م،١٩٨٧.

١٠. حسن ظاظا:الفكرالديني الإسرائيلي- أطواره ومذاهبه،معهد البحوث والدراسات العربية،١٩٧١ .

١١. زبيدة عطا:يهود العالم العربى دعوى الاضطهاد،دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية، ٢٠٠٤.

١٢. زبيدة عطا:اليهود فى العالم العربى،دراسة تاريخية فى قضايا الهوية-الاندماج-القدس،دار عين للدراسات والبحوث النسانية والاجتماعية،٢٠٠٣.

١٣. سليم شعشوع:صفحات من التعاون اليهودى العربى فى الأندلس،مطبعة دار المشرق للترجمة والطباعة والنشر،شفا عمرو،١٩٩٠.

١٤. عبد الرازق قنديل:أثر الشعر العربي في الشعر العبري الأندلسي ،مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة، ٢٠٠٢.

١٥. عبد الرحمن بشير:اليهود فى المغرب العربى،دار عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية،٢٠٠١،القاهرة.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٦. عبد العظيم المطعنى:مبادئ التعايش السلمى فى الإسلام منهجا وسيرة،دار الفتح للإعلام العربى،القاهرة ،١٩٩٦.

١٧. عزرا فلايشر:الأيام العبرية المقدسة(باللغة العبرية)،القدس،١٩٧٥.

١٨. فهمى هويدى:مواطنون لا ذميون،دار الشروق،١٩٨٥.

١٩. قاسم عبده قاسم:اليهود فى مصر،دار الشروق،القاهرة، ١٩٩٣.

٢٠. مارك كوهين:المجتمع اليهودى فى مصر الإسلامية فى العصور الوسطى،ترجمةنسرين مرار وسمير نقاش،جامعة تل أبيب،المعهد اليهودى العربى،١٩٨٧.

٢١. مأمون المريني:اليهود فى الأمثال المغربية،مجلة فكر ونقد،ع ٣٥.

٢٢. محمد جلاء إدريس:التأثير الاسلامى فى الفكر الديني اليهودي- دراسة نقدية مقارنة لطائفة اليهود القرائين،مكتبة مدبولى،القاهرة،١٩٩٣ .

٢٣. محمد شكري سرور:نظام الزواج في الشرائع اليهودية والمسيحية،دار الفكر العربي،،القاهرة، ١٩٧٨-١٩٧٩.

٢٤. مراد فرج :القراءون والربانيون,القاهرة،١٩١٨.

٢٥. مناحم بن ساسون:فصول التاريخ اليهودى فى القرون الوسطى(باللغة العبرية)،تل ابيب،١٩٦٢.

٢٦. ناريمان عبد الكريم:معاملة غير المسلمين فى الدولة الإسلامية،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٦.

٢٧. نجم الدين الهنتاتى:مواقف علماء المالكية من أهل الذمة بافريقية الى منتصف القرن الخامس الهجرى، مجلة معهد الآداب الشرقية،العدد ١٨٦، ٢٠٠٠.

٢٨. الهادى روجيه إدريس:الدولة الصنهاجية، ترجمة حمادى الساحلى،دار الغرب الاسلامى،١٩٩٢.

٢٩. هوبكز:النظم الإسلامية فى المغرب فى القرون الوسطى،تونس،١٩٨٠.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣٠. يحيى عبد الهادى :أهل الذمة فى العراق فى العصر العباسى، عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٤.

٣١. يوسف القرضاوى:من فقه الدولة فى الإسلام:مكانتها ..معالمها..طبيعتها..موقفها من الديمقراطية والتعددية والمرأة وغير المسلمين،دار الشروق،١٩٩٧.

ثالثا:المراجع الأجنبية:

1- (Ashtor(E): The Jews of Moslem Spain,Philadelphia, 1979.

2- Ashtor, E:The Jews and Mediterranean Economy,London ,1983 .
Adler,(ed.):Jewish Travelers,(London ,n.d.)
Chouraqui, N.: Between East and West. A History of The Jews of North Africa, New York,1973,,p.79.

David Nirenberg :can Medieval Spain teach us about Muslim-Jewish Relations?, CCAR Journal, 2002 .
Goitein(S.D):A Mediterranean Society the Jewish communities of the Arab world as portrayed in the documents of the Cairo geniza ,University of California,Paress,1983 .

3- Goitein (S.D): "Slaves and slave girls in the Cairo Geniza Records", Arabica, t.9, Fas.1, Leiden, 1962.

4- Mann,J.: The Jews in Egypt and Palestine Under The Fatimed caliphs, oxford university press,1920 .

5- Mann, J.: Texts and studies in Jewish History and literature, New york,1972.

6- Menahem Ben-Sasson: 'The Jewish Community of Gabes in the 11th Century' in: M Abitbol (ed.), Communaut s juives des marges sahariennes du Maghreb, J rusalem 1982.

7- Stillman M.A.: The Jews of Arab Lands A History and source book, The Jewish Publication Society of America, 1979.

8- Stillman M.A :"The Jew in The Medieval Islamic city", in Jews of Medieval Islam: Community, Society, & Identity: Proceedings of an International Conference Held by the Institute of Jewish Studies, University of London, 1995.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com